

نماذج من أساليب التربية والتعليم في القرآن الكريم

الكلمة المفتاحية: أسلوب الترغيب والترهيب

الباحث

المدرس رائد حميد هادي *

البريد الإلكتروني: raid22137@gmail.com

رقم الهاتف: 07711415681

Abstract:

The Holy Koran many methods of education, the breeding of rights on integrity in the life of the world, in order to win the consent of God Almighty, divine glory be aware of Adam, peace be upon him all the names, large and small, with prescription, and prophets and messengers, peace be upon them, their Lord and make them medium to teach people and their upbringing, and these methods: carrot, understanding and influential methods in a statement of reward and punishment to urge the rights of God Almighty, p carrot in paradise paid to human rights Good Conduct and do good, and intimidation of fire him to leave the sins away from the vices, and all that is not pleasing to the creator of Almighty God, beneficial or detrimental to the other method is the method of the story for the preaching and guidance to proselytize and early warning and the statement and restraining orders according to the positions of the infidels stubbornness 0in story people call appreciative scarred and torment comprehending and all the story of examples of Educational Many, they raise the souls, the power of persuasion, honesty and focus on the objective, and provide human rights values different sound, either by way of dialog is the impact of a great intellectual, as well as the effect of conscientious objection, emotional, education on his way from the methods the task on the Holy Qur'an, p republic prove information grounded concepts, being gives vital subject, it disturbs Emotions Passions and displays arguments intellectually offer from which to refute the false arguments. The method of striking proverbs educational means of guidance troublesome Manhal founts of science and knowledge; there from lessons bites and lessons learned so much to guide human behavior, in

addition to being a means of teaching aids, they bring closer understanding and found things, used by the Koran for preaching reminder and consideration and discouraging and restraining orders and the report. In addition to these methods another method used by The Koran, is the method of calling to reflect in the universe is a comprehensive approach to life, because interaction with the universe consciously generates enormous experience, when the Qur'an, do the universe from some meals p for the purpose of lessons bites, he drew the brain and heart to the manufacturer – God Almighty. It is the greatest benefits of thinking balcony is to increase the faith and certainty, in addition to being the road to repent, and work, and jurisprudence, and utilization of.

المستخلص:

جاء في القرآن الكريم الكثير من اساليب التربية والتعليم, لتربية الانسان على الاستقامة في الحياة الدنيا , بغية الفوز برضا الله تعالى , والخالق سبحانه علم ابونا ادم عليه السلام كلها كبرها وصغيرها , ذاتا وصفة, وعلم الانبياء والرسول عليهم السلام ورباهم وجعلهم واسطة لتعليم الناس وتربيتهم, ومن هذه الاساليب: الترغيب والترهيب , فهما اسلوبان مؤثران في بيان الثواب والعقاب لحث الانسان على المراقبة لله تعالى ,فالترغيب في الجنة يدفع الانسان الى السلوك الحسن وفعل الخير, والترهيب من النار يدفعه الى ترك المعاصي والابتعاد عن الرذائل وكل ما لا يرضاه الخالق سبحانه وتعالى لخلقه , والاسلوب الاخر هو اسلوب القصة لما فيها من الوعظ والارشاد والتبشير والانذار والبيان والزجر وذكر مواقف الكفار وعنادهم (0)ففي القصة دعوة للناس للاعتبار والاتعاظ والتأسي والتدبر, وفي كل قصة امثالا تربوية وتعليمية كثيرة, فهي تربي النفوس لما تمتاز به من قوة الاقناع والصدق والتركيز على الهدف ,وتزود الانسان بالقيم السليمة المختلفة , اما اسلوب الحوار فله اثر فكري رائع , فضلا عن اثره الوجداني العاطفي, والتربية عن طريقه من الاساليب المهمة التي حرص عليها القرءان الكريم , ففية تثبت المعلومات وتترسخ المفاهيم , لكونه يعطي الموضوع حيوية ,فهو يوقض العواطف والانفعالات ويعرض الحجج عرضا فكريا يمكن من خلاله دحض الحجج الباطلة . واسلوب ضرب الامثال وسيلة تربوية من وسائل الارشاد والهداية ومنهلا من

مناهل العلم والمعرفة ؛ ففيها من العبر والعصاة والدروس الشيء الكثير لتوجيه السلوك الانساني , اضافة الى كونها وسائل ايضاح تعليمية , فهي تقرب الفهم , وتبين الامور, وقد استعملها القران الكريم للوعظ والتذكير والاعتبار والحث والزجر والتقدير. ويضاف الى هذه الاساليب اسلوب اخر استعمله القران , هو اسلوب الدعوة الى التفكير في الكون فهو منهج شامل للحياة كلها , لان التفاعل مع الكون بوعي يفرز خبرات هائلة , وعندما يبين القران مافي الكون من صنائع فلغرض العبر والعصاة , ولفت العقل والقلب الى الصانع -الله تعالى- فمن اعظم فوائد التفكير بالكون هو زيادة الايمان واليقين , اضافة الى كونه طريق الى التوبة , والعمل ,والفقه , والانتفاع بالمخلوقات .

المقدمة

ورد في القرآن الكريم الكثير من اساليب التربية والتعليم كضرب الامثال، والقصاص، والترغيب والترهيب، والحوار، والتفكير في الكون، وغيرها من الاساليب التربوية والتعليمية. فالقرآن الكريم يربي النفس البشرية وينمي مداركها للاستقامة على الطريق السوي، وفيه تنمية مدارك النفس بالاعتبار بالأمثال، وكشف لحقائق الآخرة وبيان لمصير الفريقين ليختار المرء ما يكون فيه، وتربية نفسه على التقوى والصلاح والهدى والرشاد، وتهذيب النفس بالترغيب والترهيب، وفيه تقوية للكثير من جوانبها بالاعتبار بالقصاص، كما فسح المجال لعقله ليجول بفكره في مخلوقات الله تعالى وفي مجالات أخرى.⁽¹⁾

فضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمورا كثيرة؛ منها التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس، فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص، لأنها أثبتت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل: تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد. ⁽²⁾ (السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين الحافظ، (1974م 1407هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 36-365). وللقرآن الكريم منهج واضح في عرض قصص الأنبياء والمرسلين أو عرض حالات بعض الأفراد من الأمم السابقة. وفيها أهداف تربوية سامية، لأنها تعرض بكل واقعية وصدق، وفي وقائعها تربية للبشرية التي تهتدي بتعاليم القرآن الكريم، وفيها عبرة للملوك في بسط العدل، كما فعل يوسف - عليه السلام - ولأهل التقوى في ترك ما تراودهم النفس الشهوانية عليه، وللمماليك في حفظ حرم السادة، - ولا أحد أغير من الله تعالى، ولذلك حرم الفواحش - وللقادرين على العفو عن أساء إليهم، وغير ذلك ⁽³⁾. (الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تحقيق: علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، (1415 هـ) ص 83/13). اما الترغيب والترهيب فهو قاعدة مهمة في تثبيت القلب المنقلب، ففي الأولى دفع للأمام والامتنال والاتباع والرضى والقناعة، وفي الثانية حاجز عن الانحراف والوقوع في المناهي والتردي في المخاطر والمهاوي، وهما أسلوبان من الأساليب الناجحة في التربية والتفهيم والقناعة، والأخذ بالمرء وترقيته إلى الأعلى والسمو في كل مجال، تعلمنا كان أو تعليما، توجيهها أو إرشادا، تأثرا أو تأثيرا، ففي القرآن الكريم ترغيب في الإيمان ودار القرار، وترهيب من الكفر والنار. ⁽⁴⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)

⁽¹⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽²⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽³⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽⁴⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة ، ص 25) ، ومن التربية القرآنية لنفسية المسلم التي تهتدي بهدي القرآن الكريم، أسلوب جديد فيه أسرار، إذ به يعرف كيف يتطور الإنسان بنفسه حتى يصل إلى الهدى والافتتاح، ألا وهو: التفكير في خلق الله تعالى وفي الآيات الموثقة في الكون، والكامنة في الأنفس، وقد أثنى الله تعالى على الذين يتفكرون فيها، لأنهم بالتفكير يصلون إلى بعض الحقائق عن الخالق والمخلوق، حتى يتطور فيلهج لسانه بالاعتراف بوحدانيته وربوبيته، ثم يرتقي فكره فيعلم أنه عاجز عن أداء حق الله تعالى على الوجه المطلوب فيخاف المؤاخذة ويطلب النجاة والأمن⁽⁵⁾. (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة ، ص 27/1).

خطة البحث: اقتضى البحث تقسيمه على مقدمه وسبعة مباحث ، تضمن المبحث الاول : تعريف مصطلحات عنوان البحث ، والمبحث الثاني : تعليم الله تعالى لخلقه ، و المبحث الثالث : التربية والتعليم بأسلوب الترغيب والترهيب، والمبحث الرابع : التربية والتعليم بأسلوب القصة ، المبحث الخامس : التربية والتعليم بأسلوب الحوار ، والمبحث السادس : التربية والتعليم بضرب الامثال ، والمبحث السابع : التربية والتعليم بالتفكير في آيات الله تعالى في الكون، وقد احتوى البحث على خلاصه باللغتين العربية والانكليزية اضافة الى المصادر والمراجع التي استعملت في البحث

منهجية البحث : اعتمدت على النصوص من المصادر والمراجع الموثوقة والمعتمدة وبأكبر عدد ممكن لغرض اغناء البحث بالاراء المختلفة وباقل قدر ممكن من الكلام وبما يتناسب وحجم البحث فخير الكلام ما قل ودل ، وتوثيق النصوص وفق المنهجية المتبعة في الدراسات العليا

المبحث الاول: تعريف مصطلحات عنوان البحث:

المطلب الاول تعريف الاسلوب :

اولا :الاسلوب لغة:

1. السلب: مطلقاً هو رفع النسبة الوجودية بين شيئين، أسلوب: نهج، وطريقة، وخطة⁽⁶⁾ (خياط، يوسف (د ت) ، معجم المصطلحات العلمية والفنية ، دار لسان العرب، بيروت ، ص 322). وهو الوجه والطريق والمذهب، يُقال: أنتم في أسلوب شرّ، ويجمع أساليب⁽⁷⁾. (الهروي، محمد بن الأزهرى أبو منصور، (2001م) ، تهذيب اللغة تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ، ص 302/12) وهو: الطرق والفنون، وكل شيء امتد على غير

⁽⁵⁾(واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة .ص 21/1)

⁽⁶⁾(واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة .ص 21/1)

⁽⁷⁾(واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة .ص 21/1)

امتناع فهو اسلوب ويقال لعنق الأسد: اسلوب لأنها لا تتنى⁽⁸⁾. (ابن فارس ، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين ، (1406 هـ - 1986 م) ، مجمل اللغة ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطاندار، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية ، ص470)

ثانياً: الاسلوب اصطلاحاً:

النمط الذي يدرك به التلميذ الأشياء من حوله سواء أكانت هذه معلومة أكاديمية أو خبرة أو نشاطاً تربوياً أو اجتماعياً أو مهنيّاً أم كائناً أم مادة من نوع محدد".⁽⁹⁾ (حمدان ، محمد زياد ، (1985م) ، خرائط اساليب التعلم، دار التربية الحديثة، عمان (1985م): ص19).

المطلب الثاني: تعريف التربية:

أولاً: التربية لغة:

2. (رَبَى) هو الزيادة والنماء والعلو. تقول من ذلك: ربا الشيء يربو، إذا زاد. وربا الرابية يربوها، إذا علاها. وربا: أصابه الربو؛ والربو: علو النفس.⁽¹⁰⁾ (ابن فارس ، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين ، (1406 هـ - 1986 م) ، مجمل اللغة ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطاندار، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية ، ص 483/2). و(ربا) الشيء زاد وبابه عدا. و (رباه تربيةً) و (ترباه) أي غدّاه وهذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه.⁽¹¹⁾ (الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ، (1420 هـ / 1999 م) ، ص 117/1). ورَبَوْتُ في بني فلانٍ، أَرَبُو رَبَوًا، ورَبَيْتُ أَرَبَيْ لُغَةً. ورَبَيْتُ الصَّبِيَّ تَرْبِيَةً، ورَبَيْتُهُ تَرْبِيًّا، ورَبَيْتُ السَّمْسَمَ تَرْبِيًّا، ورَبَيْتُ النِّعْمَةَ، بالتخفيفِ أَرَبَيْتُهَا رَبَابَةً، إِذَا تَمَمَّتْهَا⁽¹²⁾. (العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (1996 م) ، ص 117).

ثانياً: التربية اصطلاحاً:

3. إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام.⁽¹³⁾ (المناوي ، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، (1990 م) التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 28

⁽⁸⁾ (واعظ ، د محب الدين (1427 هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽⁹⁾ (واعظ ، د محب الدين (1427 هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹⁰⁾ (واعظ ، د محب الدين (1427 هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹¹⁾ (واعظ ، د محب الدين (1427 هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹²⁾ (واعظ ، د محب الدين (1427 هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹³⁾ (واعظ ، د محب الدين (1427 هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة

عبد الخالق ثروت، القاهرة، الطبعة الاولى . 1990م، ص 95 وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً. (14) (الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، (د ت)، ص: 314) والتربية الاسلامية هي: (إعداد الفرد أو الكائن الإنساني لحياته في الدنيا والآخرة) (15) (الجندي، أنور، (1975م)، التربية وبناء الأجيال في الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص153).

وهي: (تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، والتي ترسم عددًا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكًا يتفق وعقيدة الإسلام). (16) (علي، سعيد إسماعيل، (1987م)، أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ص22)

المطلب الثالث: تعريف التعليم:

أولاً: التعليم لغة:

مصدر تعلم، والتعليم يطاوع التعليم، يقال: (علمته العلم فتعلمه)، والتعليم: مصدر علم، يقال: (علمه) : إذا عرفه، وعلمه وأعلمه إياه فتعلمه، وعلم الأمر تعلمه: أتقنه (17).

(عبد المنعم، د محمود عبد الرحمن، (د ت)، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة (د ت)، المناوي زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، (1990م) التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 28 عبد الخالق ثروت، القاهرة، الطبعة الاولى .

ثانياً: التعليم اصطلاحاً:

تنبيه النفس لتصور المعاني. والتعلم تنبيه النفس لتصور ذلك. وربما استعمل في معنى الإعلام لكن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم، وتعليم الله تعالى لآدم الأسماء أن جعل له قوة البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، (1422 هـ) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها)، رقم الحديث 4476، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1. يتحراه .

(14) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(15) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(16) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(17) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(المناوي، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، (1990م) ص 102)

والتعليم: فرع من التربية يتعلّق بطرائق تدريس الطلاب أنواع المعارف والعلوم والفنون (18) (عمر، د أحمد مختار عبد الحميد ، (2008 م)، ص 1542/2)

المبحث الثاني : تعليم الله تعالى لخلقه

المطلب الاول : تعليم الله تعالى لأبي البشرية آدم عليه السلام .

قال تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} (البقرة: 31)، قال ابن عباس: هي هذه الاسماء التي يتعارف الناس بها انسان ودابة وأرض وسهل وجبل وبحر وجمل وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها، وقال مجاهد: علمه اسم الصخرة والفدر حتى الفسوة والفسية، وقال مجاهد: علمه اسم كل دابة وكل طير وكل شيء وكذا قال سعيد بن حبيب وقتادة وغير واحد، وقال الربيع: علمه اسماء الملائكة، وقال عبد الرحمن بن زيد: علمه أسماء ذريته والصحيح أنه علمه أسماء الدواب وأفعالها مكبرها ومصغرها كما أشار إليه ابن عباس رضي الله عنهما وذكر البخاري ههنا ما رواه هو ومسلم من طريق سعيد وهشام عن قتادة عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُ الْبَشَرِ خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ وَاسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلِمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ) (19) (البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، (1422 هـ) صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1 ، ص 17/6). فتعليمه أسماء كل شيء أحد التشريفات الاربع والثاني خلقه له بيده الكريمة والثالث نفخه فيه من روحه والرابع امر ملائكته له بالسجود وكذا قال له موسى لما تناظرا وكذا يقول له أهل المحشر(20) (المنجم، إسحاق بن الحسين، 1408 هـ. احكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت ط1، ص: 268).

وعلمه الأسماء كألفاظ تدل بالمطابقة على تمييز الأشياء والعلم بخصائصها ، والتعرف على حقائقها ، ذاتا وصفة ، تضمنا والتزاما ، وليس الذي تعلمه آدم كما يفهم بعضهم هو مجرد ألفاظ أو كلمات يستعملها أبناؤه، بل إن آدم تعلم الشيء واسمه وخاصيته وأنواع دلالاته مطابقة وتضمنا والتزاما ، فالذي عرضه الله سبحانه على الملائكة أعيان الأشياء بذواتها وصفاتها وليست معاني أو كلمات لا مدلول

(18) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة.ص 21/1)

(19) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة.ص 21/1)

(20) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة.ص 21/1)

لها ولا حقيقة، إنما علم الله آدم الشيء المادي المحسوس الذي يحمل الاسم المعين ، وكذلك تأثير كل شيء في غيره قال تعالى: { ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ } (21) البقرة: (٣١ - ٣٣)، يعني أن آدم تعلم بذهنه ووعي بقلبه كل ما يمكن أن يتعامل معه مما أستخدمه أو سيستخدمه الإنسان على الأرض ، وكل ما تضمنته نواميس العلوم من مصطلحات وتعريفات وكل ما سيحدث من اختراعات واكتشافات إلى يوم الدين ، والعلم المادي ليس سوي مجموعة من المصطلحات التي تدل بأنواع الدلالات على معرفة خصائص العناصر والأشياء وتأثير بعضها في بعض ومعرفة الأسباب وما تنتجه من مسببات أو معرفة العلة وما تنتجه من معلولات . ويعني علمه معرفة الأسماء وحدود الأشياء والعلم بخصائصها، والإنسان منا يكتسب هذا العلم تلقائياً في حياته إلى يوم وفاته، ولذلك فإن الله من عدله وحكمته ومن فضله ورحمته أنه لا يكلف إنساناً في طفولته ، لأنه لم يصل إلى معرفة الأسماء بدلالاتها ، كما ورد عند الترمذي وصححه الشيخ الألباني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَشِبَّ وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ ، وفي رواية رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الْغُلَامِ حَتَّى يَحْتَلَّمَ). (22) (الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، (د ت) ، سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق :أحمد محمد شاكر وآخرون، (د ت)، ص 32/4)، فالطفل يتعلم ذلك شيئاً فشيئاً، فيقال له : هذه هرة وهذه جرة وهذه بقرة وهذه شجرة إلى غير ذلك من الأسماء ، ثم يبين له لماذا فعلنا هذا ؟، وهذا يصلح لهذا، وهذا لا يصلح لذلك، حتى يصل عند البلوغ إلى حصيلة من الأسماء بدلالاتها تكفي لتكليفه بالأحكام الشرعية، وإدراك معنى العبودية، والغاية من هذه الحياة، وكيف يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً ؟ فالعلم الذي يحصله الإنسان في سنوات، علمه الله لآدم عليه السلام في لحظات فتعلم الأسماء وخصائص الأشياء مرة واحدة ونزلت المعلومات بقدرة الله على قلبه دفعة واحدة. (23) (الرضواني ، د محمود عبد الرزاق، د ت) ، أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، ج 7 ، جامعة الملك خالد، السعودية ، ص 7-8) المطلب الثاني: تعليم الله تعالى للرسول والانبياء- عليهم السلام-

4. إنَّ العَقلَ مستَمدٌ من العَلمِ الأزلِيِّ وهو القرآن الذي ألقى إلى محمد -صلى الله عليه وسلم-، حصل للرسول بتعليم جبريل وتعليم جبريل هو تعليم الله عز وجل وتعليم الرسول هو تعليم جبريل، كان

(21) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة.ص 21/1)

(22) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة.ص 21/1)

(23) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة.ص 21/1)

تعليم الرسول هو تعليم الله سبحانه، فالله سبحانه يعلم الملائكة بلا واسطة والملائكة وسائط بين الرسل وبين الله سبحانه، والرسل وسائط بيننا وبين الملائكة، والله سبحانه معلم الكل وهاد لكل والمبين للكل، وإن كان الرسول مبينا فهو في التبيين كما هو في البداية شيخ أقيم لتعريف الخلق ما ندبهم إليه الحق وله ولاية الظاهر بالحكم والله سبحانه ولاية الباطن بالتولي ليبين للناس ما نزل إليهم قال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} (24) (النساء: ٢٦)، فما من شيء أضيف إلى الرسول ظاهرا في حال من الأحوال لإثبات الأحكام إلا وقد ألقى باطنا لإثبات التوحيد حتى لا يقف أحد مع ظاهر ما أودي إلى محمد- صلى الله عليه وسلم- دون النظر إلى الإبداء ومعرفة جريانه على ظاهر محمد من المبدي عليه وهو الذي يرد الأمر في الأفراد والإصدار إليه قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَنُتَقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} (25) (النمل: 6)، وقال تعالى: {وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ} (26) (27) (القصص: ٨٦) (الرفاعي، أحمد بن علي بن ثابت الحسيني، (1408هـ)، البرهان المؤيد، تحقيق عبد الغني نكه، دار الكتاب النفيس - بيروت ط 1، ص: 181) وكذلك فعل الله بعيسى عليه السلام بعد نزوله من بطن أمه وبعد ادعاء قومه أنه ولد من الزنى تجمعت الكلمات بقدرة الله في لحظات وأدركها عيسى عليه السلام بعقله واستوعبها بقلبه حتى اجتمع البيان لديه ونزلت حكمة الله عليه قال تعالى: {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَارًا شَفِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا} (28) (مريم: ٢٩-33) وقال تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (29) (30) (آل عمران: ٥٩) (الرضواني، د محمود عبد الرازق، (د ت)، أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، ج 7، جامعة الملك خالد، السعودية، (د ت)، ص 9) **المطلب الثالث: تعليم الله تعالى للناس اجمعين**

- (24) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)
- (25) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)
- (26) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)
- (27) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)
- (28) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)
- (29) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)
- (30) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} (31) (الرحمن: ١ - ٤) في هذه الآيات جعل تعليم القرآن قبل خلق الإنسان لأن تعليم دين الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وما يقرب إليه سُبْحَانَهُ وما يهتدي به المهتدي إليه أعظم من كونه خلق الإنسان، وإلا فكف من مخلوق ليس بمهتد إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعرف الطريق إلى ربه لا فائدة في حياته، والأموات خير منه (32)

(الحوالي سفر بن عبدالرحمن شرح العقيدة الطحاوية. دت , ص: 1148) والبيان: هو الفصاحة والبلاغة، وهو من نعمة الله على الإنسان، والبيان نوعان:

الأول: بيان لا بد منه، وهذا يشترك فيه جميع الناس، فكل إنسان إذا جاع قال: إني جعت، وإذا عطش قال: إني عطشت، وهكذا.

الثاني: بيان بمعنى الفصاحة التامة التي تسبب العقول وتغير الأفكار، وهي التي قال فيها الرسول - صلى الله عليه وسلم -: (إن من البيان سحراً) (33). (البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، (1422 هـ) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، :1987م، ص 178/7) وعلى هذا التقسيم تكون (من) للتبويض؛ أي: بعض البيان - وهو البيان الكامل الذي هو الفصاحة - سحر. أما إذا جعلنا البيان بمعنى الفصاحة فقط؛ صارت (من) لبيان الجنس. ووجه كون البيان سحراً: أنه يأخذ بلب السامع، فيصرفه أو يعطفه، فيظن السامع أن الباطل حق لقوة تأثير المتكلم، فينصرف إليه، ولهذا إذا أتى إنسان يتكلم بكلام معناه باطل، لكن لقوة فصاحته وبيانه يسحر السامع حقاً، فينصرف إليه، وإذا تكلم إنسان بليغ يحذر من حق، ولفصاحته وبيانه يظن السامع أن هذا الحق باطل، فينصرف عنه، وهذا من جنس السحر الذي يسمونه العطف والصرف، والبيان يحصل به عطف وصرف؛ فالبيان في الحقيقة بمعنى الفصاحة، ولاشك أنها تفعل فعل السحر (34)

(العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، التفسير الحديث تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ط 1 .

(1424هـ)، ص/725) فالبيان ينقسم على أقسام:-

1. منه ما هو سحر.

(31) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(32) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(33) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(34) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

2. ومنه ما ليس بسحر .

3. بيان الإنسان عما في نفسه والتعبير للناس، وهذا يشترك فيه كل الناس، فكل الناس أعطوا من البيان ما يفصح عن مقاصدهم.

4. بيان بمعنى الفصاحة والبلاغة، وهذه تنقسم على قسمين:

أ. بيان قلب وتمويه، فيقلب الباطل إلى حق، وهذا هو السحر المقصود بالحديث، ووجه كونه كذلك

لأن السحر يقلب الحقائق، كما قال تعالى: ﴿يُبْخِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَلَّهَا تَسَعَى﴾ (طه: ٦٦).

ب. فصاحة وبلاغة لبيان الحق وتوضيحه، وهذا لا يسمى سحراً بالمعنى الشرعي، وإن كان يسمى سحراً بالمعنى اللغوي. (35)

(المعتصر، علي بن خضير الخضير، شرح كتاب التوحيد .

(د ت)، 1/133)

المبحث الثالث

التربية والتعليم بأسلوب الترغيب والترهيب

تمهيد

5. إن هذين الأسلوبين من الأساليب الطبيعية التي لا يستغنى عنها المربي في كل زمان ومكان، ولا يمكن ان تحقق التربية أهدافها ما لم يعرف الإنسان أن هناك نتائج مسرة، أو مؤلمة وراء عمله وسلوكه، فان عمل خيراً فالسرور والحلاوة، وان عمل شراً ذاق الألم والمرارة (36) (شحاتة، حسن (1998م) ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، ط 1، مكتبة الدار العربي للكتاب، القاهرة، ، 1993: ص183). فضلاً عن ان مصطلحي الترغيب والترهيب واحد في بيان الثواب والعقاب لتوفير العدالة والمراقبة لله رب العالمين، فإذا كان الترغيب يقصد الفؤاد في نعيم دائم في جنة يجد فيها الإنسان ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وانه يلفت النظر إلى العيش الرغيد في الدنيا، ورضى الله تعالى في الآخرة، فإننا لا نجد ذلك حكراً على الترغيب فقط، فإن الترغيب يؤدي الأثر نفسه، ويوصل إلى النتائج نفسها، إذ إن الترغيب جزء من رحمة الله بالعباد، ولولا محبته لهم لما زاد عليهم من الذكرى بأسلوب التحذير والوعيد وهو القادر على كل شيء، بل هو خالقهم ولو شاء لاستبدلهم بأخرين، فانه هو المالك المتصرف، ومقتضى هذا أن لا نثبت على عمل؛ لان العبد لا ثواب له، فضلاً على أن يشدد في امتثال الأوامر، واجتناب النواهي، فيجعل للمخالفين عقوبة خفت أو

(35) (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(36) (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

تقلت، فالترهيب إذاً رحمة الله للبشر، كما هو حال الترغيب، وهو سبيل للوصول إلى مرضاة الله وحفظه، وللتنعم بحياة ملؤها الأمان والاطمئنان والخير والرفاهية. (37)

(السعدي، عبد الحكيم: (2002 م) ، الترغيب والترهيب، مطبعة الميناء، بغداد، ص 807).

وقد اخذ المسلمون بمبدأ الترغيب والترهيب في التربية حيث يرى ابن خلدون انه ينبغي لقيم الصبي أن يجنبه مقابح الأفعال، وينكب عنه معايب العادات بالترهيب والترغيب، بالحمد مرة وبالتوبيخ أخرى (38) (ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، (د ت) ، مقدمة ابن خلدون، مطبعة مصطفى محمد التجارية، مصر ، (د ت) ، ص 99 .

المطلب الأول: التربية والتعليم بأسلوب الترغيب:

الفرع الأول: تعريف الترغيب:

أولاً: الترغيب لغة: قال الرازي: رغب فيه أراده وبابه طرب و (رغبه) أيضاً و (ارتغب) فيه مثله و (رغب) عنه لم يرده. ويقال: (رغبه) فيه (ترغيباً) و (أرغبه) فيه أيضاً. (39) (الرازي، 1999م، ص 125/1)

وقال الفراهيدي: تقول: إنه لوهوب لكل رغبة أي مرغوب فيها، وجمعها رغائب. ورغب رغبة ورغبي على قياس شكوى. وتقول: إليك الرغباء ومنك النعماء. وأنا رغب عنه إذا تركته عمداً (40) (الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين ، تحقيق: د مهدي المخزومي- د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. (د ت) ، ص 413/4).

ثانياً: الترغيب اصطلاحاً: وعد يصحبه تحبيب، واغراء بمصلحة، أو لذة أو متعة آجلة موكدة خيرة ، خالصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل شيء ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله لعباده". (41)

(النحلوي، عبد الرحمن (2001 م) ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط2، دار الفكر، دمشق . (2001م): ص 287).

الفرع الثاني: من صيغ الترغيب في القرآن الكريم:

(37) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(38) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(39) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(40) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(41) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

ان من الأساليب التي نهجها القران الكريم في تربية الأفراد أسلوب الثواب والعقاب، وهو ما يعرف بالترغيب والترهيب. وقد استعمل القران الكريم الترغيب بصيغ متعددة مثل استخلاف المسلم المؤمن في الحياة الدنيا، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} (42) (النور: ٥٥)، او عن طريق التوسع في الرزق والبركة، قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (43) (الأعراف: ٩٦)

وكذلك استعمل الله الجنة ونعيمها للترغيب في فعل الخير قال تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّم يَتَغَيَّر طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُل الثَّمَرَاتِ وَمَعْفَرَةٌ مِّن رِّبِّهِمْ} (44) (محمد: ١٥) وقال تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ} (45) (الحجر: ٤٥ - ٤٦) وقال تعالى: {يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ} (46) (الزخرف: ٦٨-٧٣)

فالترغيب من الأساليب التي استقطب الإسلام بها أبناءه إلى فعل الخير ودفعهم إلى السلوك الذي يحببه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم-، والترغيب يخاطب النفس ويستميل الوجدان ويؤثر في المشاعر وينقل النفس من الضد إلى الضد، وقد فطن إليه المسلمون في بداية حياتهم فاستعملوه سلاحاً لخدمة أغراضهم، ويمكن أن يستغل الترغيب في الجانب التربوي إذا اعتمد على الإقناع واللجوء إلى الحقائق التي اقرها القرآن (47)

(عطا، إبراهيم محمد (1988م) ، طرق تدريس التربية الإسلامية، ط1، دار الشباب للطباعة، القاهرة (1988م) ، ص14)

(42) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(43) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(44) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(45) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(46) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(47) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

المطلب الثاني: التربية والتعليم بأسلوب التهيب:

الفرع الاول: تعريف التهيب:

6. أولاً: التهيب لغة: قال ابن منظور: رَهَبَ، بِالْكَسْرِ، يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرُهْبًا، بِالضَّمِّ، وَرَهْبًا، بِالتَّحْرِيكِ، أَي خَافَ. وَرَهَبَ الشَّيْءَ رَهْبًا وَرُهْبًا وَرَهْبَةً: خَافَهُ. وَالْإِسْمُ: الرَّهْبُ، وَالرُّهْبِيُّ، وَالرَّهْبِيُّوتُ، وَالرَّهْبِيُّوتَى؛ وَرَجُلٌ رَهْبُوتٌ. يُقَالُ: رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ، أَي لِأَنَّ تَرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ. وَتَرْهَبَ غَيْرَهُ إِذَا تَوَعَّدَهُ. (48)

(ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي, لسان العرب, دار صادر بيروت, ط3 -1414 هـ. (1414 هـ), ص 436/1)
ثانيا: التهيب اصطلاحاً: "التحذير، والتخويف من ترك ما أمر الشرع بفعله او فعل ما نهى عنه".(49)
علوش، أحمد، (1987م). الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، دار الكتب المصري، القاهرة. ص(257).

الفرع الثاني: من صيغ التهيب في القرآن الكريم:

وقد استعمل القرآن الكريم أسلوب التهيب فكان بدرجات متفاوتة مما جعل التأثير مختلفاً في النفوس وحسب طبيعة كل منها، فتارة تأتي الآيات بصيغة التذكير لا الوعيد مثل قوله تعالى: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} (50) (الحديد: ١٦)، وتارة أخرى يهدد الله تعالى بغضبه وبحرب منه ورسوله صلى الله عليه وسلم- في موضوع الربا إذ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} (51) (البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩)، ومرة أخرى يهدد الله بعذاب الدنيا أو عذاب الآخرة اوهما معا مثل قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْمَعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ} (52) (محمد: ١٢)

(48) (واعظ, د محب الدين (1427هـ) , التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع, كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(49) (واعظ, د محب الدين (1427هـ) , التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع, كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(50) (واعظ, د محب الدين (1427هـ) , التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع, كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(51) (واعظ, د محب الدين (1427هـ) , التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع, كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(52) (واعظ, د محب الدين (1427هـ) , التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع, كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

كذلك هدد الله بالعقوبة المادية مثل الجلد إذا كان غير محصن والرجم في جريمة الزنا وقطع اليد في جريمة السرقة، فتارة تأتي بصيغة الإخافة نحو قوله تعالى: { وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ }⁽⁵³⁾ (البقرة: ٤٠) وقوله تعالى: { إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ }⁽⁵⁴⁾ (البروج: ١٢) وقوله تعالى: { وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ }⁽⁵⁵⁾ (هود: ١٠٢) وقوله تعالى: { يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ }⁽⁵⁶⁾ (عبس: ٣٤ - ٣٧)، فهذه الآيات فيها من الإخافة للعبيد وهو ما يمثل لنا أسلوب التهريب. وقد يجمع القرآن الكريم، استعمال أسلوب الترغيب والتهريب في التعليم، إذ كانت من أوضح أساليبه.⁽⁵⁷⁾

(ابو غدة، عبد الفتاح، (1996م) ، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، ط1، دار البشائر الإسلامية للطباعة، بيروت ، ص193).

إن التهريب يأتي بالمكلف عن المحرمات، خاصة إذا كان يترتب عليها بعض الآثار والنتائج، وقد وجدنا الكثير من الناس في مجتمعاتنا أقبلوا نحو التكليف وترك المعاصي نتيجة رواية قصة لها أو ترغيبها في أمر معين أو ترهيبها من المعاصي⁽⁵⁸⁾

(المنذري، 2001 المنذري، زكي الدين بن عبد العظيم عبد القوي، (2001م) ، الترغيب والتهريب من الحديث الشريف، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ص5) فالتهريب في التربية الإسلامية أسلوب من أساليب التأديب، وروعي فيه التدرج من الرفق إلى الشدة ، ومناسبتها لما ارتكب من أخطاء، وخروجها بما اشترطه المربون فيها عن التشفي، والانتقام⁽⁵⁹⁾ (عبد العال، حسن، (1987م) ، التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة . ، ص123).

المبحث الرابع

-
- ⁽⁵³⁾(واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)
- ⁽⁵⁴⁾(واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)
- ⁽⁵⁵⁾(واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)
- ⁽⁵⁶⁾(واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)
- ⁽⁵⁷⁾(واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)
- ⁽⁵⁸⁾(واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)
- ⁽⁵⁹⁾(واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

التربية والتعليم بأسلوب القصة:

تمهيد:

7. القصة: الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس ما في القرآن من ذكر الاحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصا مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم... وقد أبصر أهل العلم أن ليس الغرض من سوقها قاصرا على حصول العبرة والموعظة مما تضمنته القصة من عواقب الخير او الشر، ولا على حصول التنويه بأصحاب تلك القصص في عناية الله بهم أو التشويه بأصحابها فيما لقوه من غضب الله عليهم كما تقف عنده أفهام القانعين بظواهر الأشياء وأوائلها، بل الغرض من ذلك أسمى واجل. إن في تلك القصص لعبرا جممة وفوائد للأمة ولذلك نرى القرآن يأخذ من كل قصة أشرف مواضعها ويعرض عما عداه ليكون تعرضه للقصص منزها عن قصد التفكه بها، من أجل ذلك كله لم تأت القصص في القرآن متتالية متعاقبة في سورة أو سور كما يكون كتاب تاريخ، بل كانت مفرقة موزعة على مقامات تناسبها، لأن معظم الفوائد الحاصلة منها لها علاقة بذلك التوزيع، هو ذكر وموعظة لأهل الدين فهو بالخطابة اشبه. وللقران أسلوب خاص هو الأسلوب المعبر عنه بالتذكير وبالذكر... فكان أسلوبه قاضيا للوطين وكان أجل من أسلوب القصاصين في سوق القصص لمجرد معرفتها لان سوقها في مناسباتها يكسبها صفتين: صفة البرهان وصفة التبيان. قال تعالى: **لَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** {60} (يوسف: 3) فعلمنا من قوله احسن، أن القصص القرآنية لم تسق مساق الاحماض⁽⁶¹⁾ وتجديد النشاط، وما يحصل من استغراب مبلغ تلك الحوادث من خير أو شر لان غرض القرآن اسماي وأعلى من هذا، ولو كان من هذا لساوى كثيرا من قصص الاخبار الحسنة الصادقة⁽⁶²⁾

(التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، (1984 هـ) ، التحرير والتطوير (تحرير المعنى السديد وتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، دار التونسية للنشر تونس ، ص 64)

المطلب الأول: تعريف القصة

اولا: القصة لغة:

⁽⁶⁰⁾(واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽⁶¹⁾ (الإحماض) أحض الإبل: إذا تركها ترعى الحمض. وفي حديث ابن عباس (في الفائق: (1/ 320) أنه كان يقول إذا أفاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير: أحضوا. أراد: إذا ملتم من الفقه فخذوا في الأشعار والأخبار لتستريحوا، كما ترجع الإبل من الخلة إلى الحمض. (سعيد، نشوان ، (1420 هـ - 1999 م) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى ، ص 1587/3)

⁽⁶²⁾(واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

أصل القَص: اتباع الأثر، يقال: خرج فلان قصصا في إثر فلان وقصا وذلك إذا اقتص أثره، وقيل: للقاص يقص القَصص لاتباعه خبرا بعد خبر وسوقه الكلام سوقا. (63)

(الهوري، محمد بن أحمد بن الأزهرى أبو منصور، (2001م) ، تهذيب اللغة تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى ، ص 211/8) والقَصَصَ : الخبر المقصوص بالفتح، والقَصَص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب، والقص : البيان، والقَصَصَ بالفتح : الاسم (64)

(ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، (1956م)، لسان العرب : دار صادر - بيروت ط3 ، ص 74)

ثانيا: القصة اصطلاحا:

حكاية تقوم على الاحداث والصراع نحو العقدة والحل ، والشخص، والزمان، والهدف المنوط بها والإمتاع والتسلية " (65)

(شحاتة، حسن(1998م) ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة الدار العربي للكتاب، القاهرة، ، 1993: ص 149). وهي "صيغة تركيبية تقوم على أحداث وشخصيات وادوار وغايات ، اما أن يستمدّها القاص من الواقع الاجتماعي الذي يعيشه ، أو يقوم بتجربتها من الخيال لتحقيق غاية معينة " (66)

(الخوالدة، محمد محمود، وآخرون، (1993م) ، طرق التدريس العامة ، ط1، وزارة التربية والتعليم، مطابع الكتاب المدرسي، اليمن، ص 60) .

وهي فن من أجمل الفنون الادبية قديما وحديثا ، ويميل اليها الصغار والكبار في مختلف العصور (67) " (يوسف، وكامل، (2002م)، ص 14) .

المطلب الثاني: الفوائد التربوية والتعليمية للقصاص القرآني:

إن للقصاص القرآني فوائد كثيرة منها:

(63) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(64) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(65) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(66) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(67) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

أولاً: إنَّ من أدب الشريعة معرفة تاريخ سلفها في التشريع من الأنبياء بشرائعهم فكان اشتمال القرآن على قصص الأنبياء واقوامهم تكميلاً لهامة التشريع الإسلامي بذكر تاريخ المشرعين، قال تعالى: {وَكَايِن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا} (68) (آل عمران: ١٤٦)

ثانياً: ما فيها من فائدة التاريخ من معرفة ترتب المسببات على أسبابها في الخير والشر والتعمير والتخريب لتقتدي الأمة وتحذر، قال تعالى: {فَتَلَكَّ بِيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا} (69) (النمل: ٥2) وما فيها من فائدة ظهور المثل العليا في الفضيلة وزكاء النفوس أو ضد ذلك.

ثالثاً: ان في حكاية القصة سلوك أسلوب التوصيف والمحاورة وذلك أسلوب لم يكن معهوداً للعرب فكان مجيئه في القرآن ابتكاراً لأسلوب جديد في البلاغة العربية شديد التأثير في نفوس اهل اللسان، وهو من إعجاز القرآن إذ لا ينكرون أنه أسلوب بديع ولا يستطيعون الاتيان بمثله إذ لم يعتادوه،

رابعاً: أن العرب بتوغل الأمية والجهل فيهم أصبحوا لا تهتدي عقولهم إلا بما يقع تحت الحس، أو ما ينتع منه ففقدوا فائدة الاتعاط بأحوال الأمم الماضية وجهلوا معظمها وجهلوا أحوال البعض الذي علموا أسماءه فأعقبهم ذلك إعراضاً عن السعي لإصلاح أحوالهم بتطهيرها مما كان سبباً لهلاك من قبلهم، فكان في ذكر قصص الأمم توسيع لعلم المسلمين بإحاطتهم بوجود الأمم ومعظم أحوالها، قال تعالى مُشِيرًا إِلَى غَفْلَتِهِمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ قَالَ: {وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ} (70) (إبراهيم: ٤٥)

خامساً: تعويد المسلمين على معرفة سعة العالم وعظمة الأمم والاعتراف لها بمزاياها حتى تدفع عنهم وصمة الغرور كما وعظهم قوله تعالى عن قوم عادٍ: {وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً} (71) (فصلت: ١٥). فإذا علمت الأمة جوامع الخيرات وملائمت حياة الناس تطلبت كل ما ينقصها مما يتوقف عليه كمال حياتها وعظمتها.

سادساً: معرفة أن قوة الله تعالى فوق كل قوة، وأن الله ينصر من ينصره، وأنهم إن أخذوا بوسيلتي البقاء: من الاستعداد والاعتماد سلموا من تسلط غيرهم عليهم وذكر العواقب الصالحة لأهل الخير. وكيف ينصرهم

(68) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(69) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(70) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(71) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: {فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ} (72) (الأنبياء: ٨٧ - ٨٨)

سابعاً: أنها يحصل منها بالتبع فوائد في تاريخ التشريع والحضارة وذلك يفتق أذهان المسلمين للامام بفوائد المدنية قال تعالى: {كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} (73) (يوسف:

٧٦) في قراءة من قرأ (دين) بكسر الدال، أي في شرع فرعون يومئذ، فعلمنا أن شريعة القبط كانت تخول استرقاق السارق قال تعالى: {قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ} (74)

(يوسف: ٧٩)

يدل على أن شريعتهم ما كانت تسوغ أخذ البدل في الاسترقاق، وأن الحر لا يملك إلا بوجه

معتبر (75). (التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، (1984 هـ)، التحرير

والتتوير (تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر تونس،

ص 66-67)

المطلب الثالث: الحكمة التربوية والتعليمية من القصص القرآنية ومن تكرارها

8. إن ما ورد من قصص وأخبار متصلة بالأمم السابقة وأحداثها أولاً لم يكن غريباً عن السامعين إجمالاً... وثانياً لم يورد للقصة بذاتها وإنما ورد للعة والتمثيل والتذكير والإلزام والإفحام والتثني والوعيد. وفي القرآن شواهد وقرائن ونصوص عديدة مؤيدة للنقطة الأولى. وفي أسلوب القصص القرآنية الذي لم يكن سرداً تاريخياً كما هو الحال في قصص التوراة والذي تخلله الوعظ والإرشاد والتبشير والإنذار، بل والذي جاء سبكه وعظاً وإرشاداً وتبشيراً وإنذاراً، ثم في سياق إيراد القصص عقب التذكير والتثني والتسليّة والتطمين والموعظة وحكاية مواقف الكفار وعنادهم وحجاجهم، أو بين يدي ذلك، وتكرارها لتتبع المواقف النبوية دعوة وحجاجاً وتثنيّاً وبياناً وعظة سنين طويلة وتجاه فئات مختلفة تأييداً للنقطة الثانية... وحكمة النقطة الأولى ظاهرة جلية فيما يتبادر لنا. فالمخاطبون إنما يتأثرون بما احتوته الحادثة أو القصة التي تورّد عليهم من موعظة أو مثل أو تذكير وزجر وتنبية ودعوة إلى الاعتبار والارعواء والتأسي والتدبر في العاقبة إذا كانت مما يعرفونه أو مما يعرفه بعضهم جزئياً أو كلياً مفصلاً أو مقتضباً. أما إذا لم يكونوا يعرفونه فإنه لا يأتي مستحكماً للإلزام والإفحام

(72) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(73) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(74) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(75) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

والتأثير والعبرة، ولا سيما على مخاطبين كافرين بأصل الدعوة التي يراد التذكير بمواقف الغير والسابقين من مثلها وبمصائرهم بسبب هذه المواقف أو جاهلين للحادثة التي يراد استخراج العبرة من سيرها وظروفها وعواقبها. وهذه الملاحظة مهمة وجوهرية جداً، لأن من شأنها أن تحول دون استغراق الناظر في القرآن في ماهيات ووقائع ما احتوته القصص التي لم تقصد لذاتها، وأن تغنيه عن التكلف والتجوز في التخريج والتأويل والتوفيق أو الحيرة والتساؤل في صدد تلك الماهيات والوقائع، وأن تجعله يبقي القرآن في نطاق قدسيته من التذكير بالمعروف والإرشاد والموعظة والعبرة ولا يخرج به إلى ساحة البحث العلمي وما يكون من طبيعته من الأخذ والرد والنقاش والجدل والتخطئة والتشكيك على غير طائل ولا ضرورة. (76) (عزت، دروزة محمد، (1383هـ)، التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربي - القاهرة، ص 165-162). وان من القصص القرآنية ما لا يأتي إلا مرة واحدة، مثل قصة لقمان، وأصحاب الكهف ومنها ما يأتي متكرراً حسب ما تدعو إليه الحاجة، وتقتضيه المصلحة، ولا يكون هذا المتكرر على وجه واحد، بل يختلف في الطول والقصر واللين والشدة وذكر بعض جوانب القصة في موضع دون آخر. ومن الحكمة في هذا التكرار:

1. توكيد تلك القصة؛ لتثبت في قلوب الناس.
2. بيان أهمية تلك القصة لأن تكرارها يدل على العناية بها.
3. مراعاة الزمن وحال المخاطبين بها، ولهذا تجد الإيجاز والشدة غالباً فيما أتى من القصص في السور المكية والعكس فيما أتى في السور المدنية.
4. بيان بلاغة القرآن في ظهور هذه القصص على هذا الوجه وذاك الوجه على ما تقتضيه الحال.
5. ظهور صدق القرآن، وأنه من عند الله تعالى، حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض. (77) (العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، التفسير الحديث تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ط1. (1423 هـ)، ص 60)

المطلب الرابع: الاغراض التربوية للقصص القرآنية:

تستعمل القصة في تحقيق الأهداف التربوية، وتعتبر القصة أحد العوامل التربوية الفعالة في نشر الاتجاهات والقيم المرغوب فيها والدعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، لما لها من قدرة عظيمة على التأثير والتوجيه، والقصة القرآنية إحدى وسائل القرآن في الوصول إلى أغراضه الدينية، وقد حفل القرآن بكثير من

(76) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(77) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

القصص، وفي كل قصة نجد مثلاً ترويها تمثله شخصية، أو عدة أمثال تمثلها عدة شخصيات، وهذه القصص التربوية تجسد شخصيات مثالية تثير في النفس انفعالا نحوهم لمحاكاتهم، وجاء في التنزيل العزيز: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} (هود: ١٢٠) وكان أحد أغراض القصة القرآنية إثبات الوحي والرسالة وتحقيق القناعة بأن محمدا صلى الله عليه وسلم وهو الأُمي الذي لا يقرأ يتلوا على قومه هذه القصص من كلام ربه، فلا يشك عاقل في أنها وحي من الله، وأن محمدا رسول الله يبلغ رسالة خالقه.

ومن أغراض القصة القرآنية بيان أن الدين كله من عند الله، وأن الله ينصر رسله والذين آمنوا، وينجيهم من الكروب والشرور من عهد آدم ونوح إلى عهد محمد صلى الله عليه وسلم، وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، والله الواحد رب الجميع، ومن أغراضها أيضا شد أزر المسلمين وتسليتهم عما يقابلون من المصائب والهموم، وتثبيت رسول الله ومن اتبعه من أمته وموعظة وذكرى للمؤمنين، وتبنيه الناس على خطر غواية الشيطان، وتجسيد العداوة الخالدة بينه وبين الناس، ومن الأغراض التربوية للقصص بيان قدرة الله تعالى، ومثل ذلك قصة الذي أماته الله مائة عام، ثم بعثه. (78)

(السيد، عاطف، (دت) ، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها ، ص: 64)

ومن اغراضها الإشارة والإرشاد إلى بعض الأمور الدنيوية ... كما أن قصص معجزات الأنبياء ترشد إلى الاستفادة من كمالات الأنبياء الدينية، في نفس الوقت ترشد إلى الاستفادة من معجزاتهم المادية أيضاً. نعم حقق الله هذه الخوارق على أيديهم معجزة، إلا أن هذه القصص تثير في الناس الميل إلى محاكاتهم. لأن الله لم يحقق هذه المعجزات بدون سبب ، بل جعل لها وسائل مادية. فمثلاً جعل الريح سبباً لسير سليمان عليه السلام مسيرة شهرين. يريد القرآن أن يقول من خلال هذه القصص : (فاعتبروا يا أولي الأبصار) (79) لكم في معجزات الأنبياء عبرة من عدة وجوه، فاستفيدوا من كل هذه الوجوه، حاولوا وسيروا في هذا الطريق ، لعلكم تستطيعون أن تحققوا ، عن طريق سنن الله الكونية ، ما تشبه هذه المعجزات ، التي أعطاه الله لأنبيائه معجزة خارقة. ونستطيع أن نقول : إن بعض الكمالات المادية الدينية ، والخوارق الدنيوية أهديت إلى البشرية - مثل الكمالات الدينية- على يد الأنبياء ، فمثلاً السفينة، أهديت إلى البشرية على يد نوح عليه السلام ... كأن القرآن ، بتلك القصص، يضع إصبعه على الخطوط الأساسية ، ونظائر نتائج نهايات مساعي البشر ، للترقي في الاستقبال ، الذي يبني على مؤسسات الماضي ، الذي هو مرآة المستقبل. وكأن القرآن الكريم يمسح ظهر البشر بيد التشويق والتشجيع ، قائلاً له : " اسع واجتهد في

(78) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(79) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

الوسائل، التي توصلك إلى أشباه بعض تلك الخوارق " أفلا ترى أن الساعة والسفينة أول من أهداهما للبشر، يد المعجزة

وانظر إلى: قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ} (80) (سبأ: 10). وإلى قوله تعالى: {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ} (سبأ: 12). أي النحاس. قال تعالى: {فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} (81) (البقرة: 60) وإلى قوله تعالى: { وَأَبْرِيءُ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ} (82) (آل عمران: 49)

9. ثم تأمل فيما مخضه تلاحق أفكار البشر ، واستتبطه من ألوف فنون، ناطق كل منها - بخواص ، وأسماء - نوع من أنواع الكائنات، حتى صار البشر مظهر قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّها} (83) (البقرة: 31)، ثم فيما استخرجه فكر البشر، من عجائب الصناعة، من السكة الحديدية، والآلة البرقية، وغيرها بواسطة تليين الحديد، وإذابة النحاس، حتى صار مظهر قوله تعالى: {وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ} (84) (سبأ: 10)، الذي هو أم صنائعه. وفيما أفرخته أذهان البشر، من الطائرات، التي تسير في يوم مسيرة شهر حتى كاد أن يصير مظهر قوله تعالى: {عُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ} (85) (سبأ: 12)، وفيما ترقى إليه سعي البشر من اختراع الآلات، والعصى، التي تضرب في الأرض الرملة اليابسة، فتفور منها عين نضاخة، وتصير الرملة روضة، حتى أوشك أن يصير مظهر قوله تعالى: {فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ} (86) (البقرة: 60)، وفيما أنتجه تجارب البشر، من خوارق الطب، التي طفق: أن تبرئ الأكمه والأبرص والمزمن بإذن الله، وترى مناسبة تامة تصحح لك أن تقول تلك عبرها ومحاكاتها وذكرها يشير إليها، ويشجع عليها... وكذا انظر إلى قوله تعالى: {يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا} (87) (الأنبياء: 64)

(80) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(81) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(82) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(83) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(84) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(85) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(86) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(87) (واعظ، دمحب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

٦٩}. وإلى قوله تعالى: {لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ} (٨٨) (يوسف: ٢٤)، أي صورة يعقوب عليه السلام عاضاً على إصبغه في رواية، وإلى قوله تعالى: {وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ} (٨٩) (يوسف: ٩٤)، وإلى قوله تعالى: {يَبَاجِبَالُ أُوْبَى مَعَهُ} (٩٠) (سبأ: ١٠) وإلى قوله تعالى: {وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنطِقَ} (٩١) (النمل: ١٦) وإلى قوله تعالى: {أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ} (٩٢) (النمل: ٤٠) وأمثالها. ثم تأمل فيما كشفه البشر، مرتبة النار التي لا تحرق ، ومن الوسائط التي تمنع الإحراق ، فيما اخترعه من الوسائل ، التي تجلب الصور ، والأصوات، من مسافات بعيدة، وتحضرها إليك قبل أن يرتد إليك طرفك، وفيما أبدعه فكر البشر، من الآلات الناطقة بما تتكلم، وفي استخدامه لأنواع الطيور، والحمامات، وقس عليها، لترى بين هذين القسمين ملاءمة يحق بها أن يقال : (في هذه رموز إلى تلك). (٩٣)

(النورسي، بديع الزمان سعيد ، (2002 م)، إشارات الإعجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي شركة سوزلر للنشر - القاهرة ط3 ، ص 253 - 255).

المطلب الخامس: مميزات القصص القرآني وعلاقتها بالتربية والتعليم:

تمتاز القصة القرآنية بأنها تشد القارئ وتجذب انتباهه، فتجعله كثير التأمل في معانيها والتأثر بشخصياتها وموضوعاتها، كما أنها تتعامل مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة، متمثلة في أهم النماذج التي يتوخى القرآن إبرازها للإنسان. والقصة القرآنية تربي العواطف الربانية عن طريق إثارة الانفعالات كالخوف والترقب، والرضا والارتياح، كما تمتاز بالإقناع الفكري بموضوع القصة عن طريق الإيحاء وعن طريق التفكير والتأمل. ومن مميزات القصص القرآني الصدق والتركيز على الهدف المنشود من القصة، وتزويد الفرد والجماعة بالقيم الإسلامية الرفيعة وتربيتهم على الثقة المطلقة بالله والإيمان بالقضاء والقدر، وقد أشار القرآن الكريم إلى استخدام القصة كأسلوب تربوي قال تعالى: {فَأَقْصُصْ الْقُصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}

(٨٨) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(٨٩) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(٩٠) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(٩١) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(٩٢) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(٩٣) (واعظ ، دمحب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(94) (الأعراف: 176). وفي القصص الديني... أحوال السالكين والناكبين، وتحوي أحوال السالكين قصص الأنبياء والأولياء، كقصة آدم ونوح وإبراهيم وعيسى، أما أحوال الناكبين والجاحدين فهي قصص فرعون وقارون وعاد وثمود وكفار مكة وعبداء الأصنام وغيرهم. والقرآن الكريم يجمل أو يفصل هذه القصص وفقا للعبارة المقصودة والدروس المستفادة. (95)

(السيد، عاطف، (دت)، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، (دت)، ص 63/1) ونجد من مميزات قصص القرآن نسج نظمها على أسلوب الإيجاز ليكون شبهها بالتذكير أقوى من شبهها بالقصص، مثال ذلك قوله تعالى: {فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ} (96) (القلم: 26 - 28)، فقد حكيت مقالته هذه في موقع تذكيره أصحابه بها لأن ذلك ممن حكايتها ولم تحك أثناء قوله تعالى: {إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ} (97) (القلم: 17) قال تعالى: {فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ أَنْ ائْتُوا عَلَيْنَا خَالِدِينَ} (98) (القلم: 21 - 22)

ومن مميزات طي ما يقتضيه الكلام الوارد قال تعالى: {وَاسْتَبَقَا الْبَابَ} (يوسف: 25) فقد طوي ذكر حضور سيدها وطرقه الباب وإسراعهما إليه لفتحه، فإسراع يوسف ليقطع عليها ما توسمه فيها من المكر به لتري سيدها أنه بها سوء، وإسراعها هي لصد ذلك لتكون البائدة بالحكاية فتقطع على يوسف ما توسمته فيه من شكاية، فدل على ذلك ما بعده من قوله تعالى: {وَأَلْفَيْهَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا} (99) (يوسف: 25) الآيات. ومنها أن القصص بنيت بأسلوب بديع إذ ساقها في مظان الاعتاظ بها مع المحافظة على العرض الاصيلي الذي جاء به القرآن من تشريع وتفريع. (100)

(94) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(95) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(96) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(97) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(98) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(99) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(100) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، (1984 هـ) ،التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر تونس ، ص 64)

المبحث الخامس

التربية والتعليم بأسلوب الحوار:

المطلب الأول: تعريف الحوار

أولاً: الحوار لغة: الْمُحَاوَرَةُ: وَالْمُجَاوِبَةُ وَمُرَاجَعَةُ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ فِي الْمُخَاطَبَةِ، وَقَدْ حَاوَرَهُ، وَتَحَاوَرُوا: تَرَاجَعُوا الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَتَرَاوَحُونَ وَيَتَحَاوَرُونَ⁽¹⁰¹⁾ (مرتضى الزبيدي، دت، ص 108)، وحاوَرَ يحاور، مُحَاوَرَةٌ وَجَوَارًا، فَهُوَ مُحَاوِرٌ، وَالْمَفْعُولُ مُحَاوَرٌ حَاوَرَهُ فَلَانًا: جَاوَبَهُ وَبَادَلَهُ الْكَلَامَ⁽¹⁰²⁾ (عمر، د أحمد مختار عبد الحميد ، (1429 هـ - 2008 م) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب الطبعة: الأولى، ص 578).

ثانياً: الحوار اصطلاحاً: (هو المرادة في الكلام)⁽¹⁰³⁾

(المناعي، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، (1990م) التوقيف على مهمات التعاريف ،عالم الكتب 28 عبد الخالق ثروت، القاهرة، الطبعة الاولى ،ص 148)

المطلب الثاني: الاثر التربوي والتعليمي للحوار

ان الحوار هو طريقة مبتكرة قد اتخذها القرآن وسيلة للقصص وعرض الأخبار فهي أدعى للفهم وأقوى في التأثير.⁽¹⁰⁴⁾

(صافي، محمود بن عبد الرحيم ، (1418هـ) ، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق- مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الرابعة ، ص 387/8)

وان الحوار هو الذي يأتي في طيات قصة واضحة في شكلها وتسلسلها القصصي، وهذا الحوار

⁽¹⁰¹⁾واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1

⁽¹⁰²⁾واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1

⁽¹⁰³⁾واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1

⁽¹⁰⁴⁾واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1

لا يتعدى أن يكون جزءاً من أسلوب القصة، أو عناصر في القرآن، أما أن يكون هناك قصة كلها حوار على غرار ما يسمونه اليوم بـ"المسرحية"، فهذا لم يرد في القرآن بهذا الشكل المسرحي، ولكن بعض القصص جاءت في بعض المواضع يغلب فيها الحوار على الإخبار، كقصة شعيب مع قومه في سورة هود، فالآيات العشر الأولى من هذه القصة كلها حوار، ثم ختم الله القصة بآيتين، بين فيها عاقبة قوم شعيب... وقد انتشر هذا الحوار في كثير من القصص في القرآن، والحوار القصصي ذو أثر فكري رائع فضلاً عن أثره الوجداني العاطفي، وذلك للأسباب الآتية:

أولاً- يعتمد تأثير الحوار القصصي على الإيحاء... فهو يوحى إلى القارئ بطريق غير مباشر أن يكره حجج الكافرين وأحوالهم، وخاصة عندما يرى مصيرهم في آخر القصة.

ثانياً- يربي العواطف الربانية في النفس، كالحب في الله، والرغبة في الدعوة إلى الله، والحماسة لأنبياء الله.

ثالثاً- يمتاز بأنه يعرض حجج الأنبياء عرضاً فكرياً ربانياً، وتدحض فيه حجج الظالمين الماديين، ويبين لنا منطقهم المتهاافت. فقوم شعيب لم يبقوا عليه حياته، إلا خوفاً من "رهطه"، وشعيب ما كان ينصحهم إلا خوفاً من الله ورغبة في إرضائه، فانظر ما أبعد الشقة بينهما؟. ويمتاز بذكر نتيجة القصة، ومصير كل من الظالمين والمؤمنين، وتصويره تصويراً مرتبطاً بالحوار وبمراحل القصة ارتباطاً وثيقاً، وذلك بعد ترقب وتلطف يشد القارئ والسامع إلى تتبع الحوار، وتأمل معانيه، فهو يربي الفكر والتصور الرباني لأمر الحياة، ولروابط الحياة الاجتماعية، مع مقارنة ذلك بتصورات الظالمين المتزفين، القائمة على القوة أو المنفعة العاجلة، أو الجاه أو المصالح الشخصية. ⁽¹⁰⁵⁾

(النحلاوي، النحلاوي، عبد الرحمن) (2001م) ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط2، دار الفكر، دمشق ، ص 180/1)

ان التربية عن طريق حوار العقل والإقناع من الأساليب المهمة، التي حرص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية في تربية الأمة الإسلامية؛ ففي القرآن الكريم العديد من النصوص التي تسوق إلى البشر أدلةً فطريةً بهدف إقناعهم بوجود الخالق - سبحانه - وقدرته على إنشاء الخلق، وإعادة بعثه، وغير ذلك من القضايا العقديّة والإيمانية. ⁽¹⁰⁶⁾ **(الطليبي، 2001م، ص 186)**. ومن ذلك قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} ⁽¹⁰⁷⁾ **(الروم:**

⁽¹⁰⁵⁾ (واعظ، د محب الدين 1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1

⁽¹⁰⁶⁾ (واعظ، د محب الدين 1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1

⁽¹⁰⁷⁾ (واعظ، د محب الدين 1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1

٢٧) ، ويقول تعالى في شأن مَنْ استنكر أمر بعث الأجساد والعظام، بعد أن تَبَلَّى وتصير رميمًا قال تعالى: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} (١٠٨) (يس : ٧٨ - ٧٩)

10. ويقول تعالى لِمَنْ استغرب أو تعجّب تعجّبًا إنكارياً أن يكون المسيح - عليه السلام - وُلِدَ بدون أب، قال تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (١٠٩) (آل عمران ٥٩) ؛ أي: أيها المنكرون لولادة عيسى من أم دون أب، لماذا قبلتم خلق آدم، وهو الذي خُلِقَ من غير أم ولا أب؟! فالأولى بكم أن تُنكروا خلق آدم؛ فهو أعظم من خلق عيسى (١١٠) (الحلبي عبدالمجيد، (1422هـ - 2001م) ، التربية الإسلامية للأولاد: منهجًا وهدفًا وأسلوبًا؛ دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى .، ص 186)

ومما لا شك فيه أنّ أسلوب الحوار من الأساليب المحبّبة في التدريس؛ فبه تثبت المعلومات وترسخ

المفاهيم؛ للأسباب الآتية:

أولاً: أن الحوار يُعطي الموضوع حيوية؛ مما لا يدع مجالاً للملل، بل يدفع الطالب إلى الاهتمام والتتبّع. ثانياً: أن الحوار يوقظ العواطف والانفعالات؛ مما يساعد في تربيتها وتوجيهها نحو المثل الأعلى ، كما يساعد على تأصيل الفكرة في النفس وتعميقها.

ثالثاً: أنه عن طريق الحوار يُمكن عرض الحجج عرضاً فكرياً، يُمكن من خلاله دحض الحجج الباطلة، وإظهار الحقيقة ببراينها.

رابعاً: أن الحوار يُعطي فرصة للطالب في الأخذ والردّ، وإثبات الحقائق، وتجلية الشبهات، كما يُعطيه فرصة في معرفة الحقائق ودراستها من حيث دلالتها على الصُّنع والإبداع والتَّجَميل. (١١١)

(ابن جبار، سالم بن سعيد بن سفر (2001م)، الإقناع في التربية الإسلامية؛، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ص 190).

المطلب الثالث: المنهج التربوي والتعليمي للحوار

لقد جاء القرآن الكريم بمناهج تربوية عدة من خلال الحوار بأسلوب ميسر يمكن المسلم من تناولها فهماً وتطبيقاً.. ومن هذه المناهج

(١٠٨) (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(١٠٩) (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(١١٠) (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(١١١) (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

أولاً: الحوار منهج رباني: بين الله تعالى لنا هذا المنهج من خلال ذاته سبحانه ليعلم الناس طريق الحق والخير ويهديهم إلى الصراط المستقيم، ليكون منهجاً في الحياة يتعلمون منه ويتعاملون به. ولقد كانت محاوره الله سبحانه وتعالى مع الملائكة طرازاً يختلف عن سائر المحاورات القرآنية الأخرى، فهي إنموذج أعلى للإرشاد والقدرة والتوجه، حيث جعل الله سبحانه وتعالى من ذاته معلماً ومثلاً أعلى يقتدى به في مثل هذه المحاور، إذ قال تعالى: { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً }⁽¹¹²⁾ (البقرة: ٣٠) ..والقارئ والسامع لهذه الآيات قد يتبادر إلى ذهنه ثمة معارضة من الملائكة لله تعالى على خلقه وقراراته، والواقع ليس كذلك، بل هو مجرد اختلاف في الرأي مع الله سبحانه وتعالى، وما كان لهم أن يضعوا أنفسهم في هذا الموقف مع الخالق سبحانه، ولكن الله وضعهم فيه ليعطي من خلالهم لمخلوقاته دروساً في الشورى التي هي واجب على ولي الأمر، فجعل المولى عز وجل ذاته طرفاً في حوار يختلف فيه الرأي مع الملائكة في خلق آدم عليه السلام تربية وتعلماً لذوي الجاه والسلطان منهم ألا يضيقوا برأي مخالف بل ينبغي عليهم أن تتسع صدورهم وعقولهم لاستيعاب ما يوجه إليهم من تساؤلات، وألا يعالجوا هذا الخلاف بمنطق الغضب من المخالفين ولا بمنطق السلطة والقوة في حوارهم معهم، بل يجب أن يكفوا لكل ذي رأي مخالف حريته، ثم يعتمدوا على الحجة والمنطق، حتى يتضح الحق فيرجع المجانب عن رأيه ويتوب إلى الله. فمهما كان الخصم وأياً كانت منزلته وشدة خصومته، ومهما كان عناده واستكباره، إلا أنه ما دام هناك قضية فلا بد من سماع دعوى الطرفين. فهذا الدرس الإلهي ومن خلال الذات الإلهية في عليائها يعلمنا أنه لا بد من سماع دعوى الطرف الآخر حيث يقول في هذه القضية الحوارية قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ }⁽¹¹³⁾ (الأعراف: ١١ - ١٢)

ثانياً: الحوار دعوة إلى الإيمان: وقد بدأ هذا المنهج واضحاً في كثير من آيات القرآن الكريم بغض النظر عن النتيجة من هذا الحوار، إلا أنه بداية يوجهنا نحو العقيدة الصحيحة نحو القضية الإيمانية ألا وهي: قضية التوحيد، وهذا ما نلحظه واضحاً في كثير من قصص الأنبياء في القرآن الكريم. فهذا يوسف عليه السلام وقد طرحت عليه الرؤى المنامية من صاحبيه في السجن إلا أنه يستغل هذا الموقف لصالح الدعوة إلى الإيمان الصحيح والتوجه الحقيقي نحو الإله الحق.

⁽¹¹²⁾(واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة

المكرمة. ص 21/1)

⁽¹¹³⁾(واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة

المكرمة. ص 21/1)

ثالثاً: المنهج العقلاني في الحوار: إن الحوار في القرآن الكريم بطرق متعددة ومناهج مختلفة لكي نستلهم من خلالها العبر والعظات التي تهدينا إلى الحق والتي تزرع في قلوبنا الإيمان وتوضح لنا كيفية التعامل مع الناس عبر الحوار البناء الناتج عن العقل الواعي المدرك الذي وهبه الله للناس كي يتفكروا ويعتبروا رابعاً: المنهج الاستكباري في الحوار: والذي تمثل في: المنهج الاستكباري في الحوار مع الأنبياء إذ ساق الله عز وجل لنا عدة محاورات تمت بين بعض أنبيائه ورسله مع أقوامهم المعاندين المستكبرين، ليبين تبارك وتعالى من خلال ما قوبل به هؤلاء الأنبياء والمرسلون من صلف وتبجح وعناد من أقوامهم، الذين لم يكن الهدف من تلك الدعوات إلا إصلاحهم وهدايتهم إلى طريق الرشاد، كما بين الله عز وجل لنا الطريقة التي اتبعها الأنبياء والمرسلون عليهم السلام في محاورتهم مع أقوامهم باللين والرفق تارة، وبالتهريب تارة أخرى، هدفهم من ذلك كله أن يستجيب أقوامهم إليهم، وينجوا مما هم فيه من الشرك والبعد عن الطريق المستقيم، ليوضح سبحانه ما واجه به المعاندون المشركون أنبياءهم ورسلمهم بالتكذيب تارة، وبالتهديد تارة أخرى . وهكذا فالقرآن الكريم يهدي الناس فيما يهديهم إلى أن يحتكموا إلى الحق وإلى أن يسلكوا الطريق الصحيح إليه، وهو طريق المحاورة، حتى لا يضلوا فيسلكوا بادئ ذي بدء طريق القوة دون منطق، فيكونوا حينئذ قد سلكوا ذات الطريق التي سلكها سائر الحيوانات العجم حين تختلف، وهو طريق القوة البدنية دون منطق. فيجعل القرآن كل قضاياها سبيلها الحوار، ويجعل كل خلافه مع أعدائه ومخالفه قائماً على الحوار ولا يجعل من القوة سبيلاً قط إلى التعامل مع المخالفين، وإنما يجعلها عقوبة للمصرين على الباطل بعد سطوع الحق لتكون أيضاً وسيلة إلى إعادتهم إلى الحق⁽¹¹⁴⁾. (فرج، خليل إبراهيم، (د ت) الحوار في القرآن الكريم. آدابه وفضائله (بحث منشور) ، ص 8-11)

المبحث السادس

التربية و التعليم بضرب الأمثال:

تمهيد:

تعد الامثال القرآنية وسيلة من وسائل الهداية والإرشاد، ومنهلاً من مناهل العلم والمعرفة للعباد، لتضمنها العبر والعظات والدروس للعباد والبلاد، ومورداً حقيقياً في تقويم وتوجيه السلوك الإنساني ولاغرابية في ذلك لما بلغته الأمثال القرآنية من براعة في التصوير ودقة في التعبير، ولتناولها كل ما من شأنه ان ينير للإنسان طريقه في الحياة، ويبيد من أمامه ظلمات الجهل ، والضلال، فالأمثال القرآنية وسائل ايضاح

⁽¹¹⁴⁾(واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

تعليمية بالدرجة الأولى، ومن هنا كانت الأمثال القرآنية نوراً ميّزت به الناس الغي من الرشاد، والهدى من الضلال. (115)

(الرحيلي د. حمود بن أحمد بن فرج، (1424هـ/2004م)، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة:

الأولى، ص 443): وقد ضرب الله عز وجل الأمثال في القرآن الكريم للناس ليقرب لهم الفهم وليبين لهم الأمور. قال تعالى: {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ} (116) (الروم 58)

وإن في ضرب الأمثال زيادة إفهام وتذكير للناس، لأن أنس النفوس بها أكثر، فهي تخرج المعنى من خفى إلى جلى، ومما يعلم بالفكر إلى ما يعلم بالاضطرار والطبع، وبها يطبق المعقول على المحسوس فيحصل العلم التام بالشيء الممثل له. (117)

11. (المراغي، أحمد بن مصطفى، (1365هـ - 1946م)، تفسير الشيخ المراغي، شركة مكتبة

ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط 1، ص: 149/12). وان في القرآن الكريم ضرب

الأمثلة، وتشبيه الأمر المعنوي بالمحسوس، ليصبح واضحاً ظاهراً لكل الناس، من ذلك قوله تعالى:

{مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ} (118) (العنكبوت: ٤١) قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفِيهِ

إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ} (119) (الرعد: ١٤)، ماء في قاع البئر أو في النهر أو في الغدير وهو بعيد عن لمس اليد، فيأتي رجل يبسط كفه إليه ويفتح فمه، وينتظر الماء أن يأتيه! والماء لن يأتيه

إذا ناداه أبدأ، ولكن كأن هذه صورة -كما يقولون في العصر الحديث- كاريكاتورية لإنسان عطشان، ويتخذ طريقاً غير الطريق الذي يوصله إلى الماء، (120) (سالم، عطية بن محمد، شرح الأربعين

النووية دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>.

(115) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(116) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(117) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(118) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(119) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(120) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

والامثال من الوسائل التي استعملها القرآن الكريم في دعوة المشركين، للتذكير والوعظ والاعتبار، وتصوير الشرك بصورة محسوسة ليكون ذلك أقرب إلى الأنظار، وأثبت في الأذهان، وأسرع في الفهم والامتثال⁽¹²¹⁾ .

(الرحيلي، د. حمود بن أحمد بن فرج، (1424هـ/2004م)، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ص 1/ 444). وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والإعتبار والتقرير وترتيب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس بحيث يكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحس وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر وإبطال أمر⁽¹²²⁾. (الزركشي؛ محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله، (1391هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت، ص 1/ 487)

المطلب الأول: تعريف الامثال:
أولاً: الأمثال لغة:

المِثْلُ، بالكسْرِ والتحرِيك، وكأَميرٍ: الشَّبهُ، يُقَالُ: هَذَا مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، كَمَا يُقَالُ: شِبْهُهُ وَشَبَّهَهُ. ⁽¹²³⁾
(مرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، (د ت) ، ص (3/ 379))

والمِثْلُ: الشَّيْءُ يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ فَيُجْعَلُ مِثْلَهُ. والمِثْلُ: الحديث نفسه... وهو: شِبْهُ الشَّيْءِ في المِثَالِ والقَدْرِ ونحوه حتى في المعنى. ويقال: ما لهذا مِثْلٌ. والمِثَالُ: ما جُعِلَ مقداراً لغيره، وجمعُه مِثْلٌ، وثلاثة أمثاله ⁽¹²⁴⁾ (الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، (د ت)، العين ، تحقيق: د مهدي المخزومي - د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

ص 228)

والمثل في اللغة يطلق على المثل، والشبه والشبيه وزناً ومعنى في الجملة⁽¹²⁵⁾

(ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، (1414 هـ)، لسان العرب : دار صادر - بيروت ط3 - ص 11/ 160)

⁽¹²¹⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹²²⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹²³⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹²⁴⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹²⁵⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

ثانياً: الأمثال اصطلاحاً:

بالكسر يطلق على الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة وإيصاله إلى فهم المستفيد⁽¹²⁶⁾ ،
(التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (1996م)، موسوعة
كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج ، نقل
النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني مكتبة لبنان ناشرون -
بيروت الطبعة: الأولى . (1996م) ، ص، 1447/2)
والمثل القرآني هو: إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيهاً، أو قولاً
مرسلاً).⁽¹²⁷⁾
(الصالح، صبحي، (2000م) ، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون
، ص، 283).

المطلب الثاني : الفوائد التربوية والتعليمية للأمثال:

1. الأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلتمسه الناس، فيتقبله العقل؛ لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم، كما ضرب الله مثلاً لحال المنفق رياء، حيث لا يحصل من إنفاقه على شيء من الثواب قال تعالى: { فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا }⁽¹²⁸⁾ (البقرة: ٢٦٤)
2. وتكشف الأمثال عن الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضر قال تعالى: { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ }⁽¹²⁹⁾ (البقرة: ٢٧٥)
3. وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة كالأمثال الكامنة والأمثال المرسلة.
4. ويضرب المثل للترغيب في الممثل حيث يكون الممثل به مما ترغب فيه النفوس، كما ضرب الله مثلاً لحال المنفق في سبيل الله حيث يعود عليه الإنفاق بخير كثير قال تعالى: { مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

⁽¹²⁶⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹²⁷⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹²⁸⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹²⁹⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ⁽¹³⁰⁾ (البقرة: ٢٦١)

5. ويضرب المثل للتكثير حيث يكون الممثل به مما تكرهه النفوس، كقوله تعالى في النهي عن الغيبة قال تعالى: {وَلَا يَغْتَبِ بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ} ⁽¹³¹⁾ (الحجرات: ١٢)

6. ويضرب المثل لمدح الممثل كقوله تعالى في الصحابة قال تعالى: {ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ} ⁽¹³²⁾ (الفتح: ٢٩) وكذلك حال الصحابة فإنهم كانوا في بدء الأمر قليلاً. ثم أخذوا في النمو حتى استحکم أمرهم. وامتلأت القلوب إعجاباً بعظمتهم.

7. ويضرب المثل حيث يكون للمثل به صفة يستقبحها الناس، كما ضرب الله مثلاً لحال من آتاه الله كتابه، فتكذب الطريق عن العمل به، وانحدر في الدنيا منغمساً. قال تعالى: {وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا} ⁽¹³³⁾ (الأعراف: ١٧٥ - ١٧٦)

8. والأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع، وقد أكثر الله تعالى الأمثال في القرآن للتذكرة والعبرة، قال تعالى: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُضْرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} ⁽¹³⁴⁾ (العنكبوت: ٤٣)

وضربها النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديثه، واستعان بها الداعون إلى الله في كل عصر لنصرة الحق وإقامة الحجة، ويستعين بها المربون ويتخذونها من وسائل الإيضاح والتشويق، ووسائل التربية في الترغيب أو التنفير، في المدح أو الذم. ⁽¹³⁵⁾

⁽¹³⁰⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹³¹⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹³²⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹³³⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹³⁴⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(القطان, مناع خليل, (2000م) , مباحث في علوم القرآن, مكتبة المعارف القاهرة, ط 3, ص: 298-299)

المطلب الثالث: لأغراض التربوية والتعليمية من ضرب الأمثال:

الغرض الأول: تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب، وذلك بأن يكون المخاطب جاهلاً بحقيقة الشيء الممثل له جهلاً مطبقاً، أو لديه نوع جهالة به، أو كان غامضاً عليه مع علمه به على وجه الإجمال، فيأتي المثل القرآني لرفع هذه الجهالة وإزالة هذا الغموض، والفصل في القضية فصلاً يقره العقل السليم، ولا يمجّه الطبع المستقيم، فلا يقع المخاطب بعد فهمه لهذا المثل تحت الشك أو الخيال المفرط، فلا يسعه إلا الإيمان به والتسليم بنتائجه. ومن ذلك ما حكاه الله تعالى عن الحور العين... قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾⁽¹³⁶⁾ (الواقعة: ٢٢ - ٢٣) ، فالحور العين ذوات صور يمكن أن تدرك بالحواس الظاهر، ولكنهن مجهولات لنا، بعبادات الآن عن إدراكنا الحسي وعن تصوراتنا الخيالية، فيقرّب الله لنا طرفاً من صورة لون بشرتهن ونعومتها، وغير ذلك من نعوتهن.

الغرض الثاني: الإقناع بأمر من الأمور، وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجة البرهانية، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجة الخطابية، وقد يقتصر على لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة. والحجة البرهانية هي الحجة الملزمة التي تفيد اليقين، أما الحجة الخطابية فهي حجة إقناعية ظنية تفيد الظن الراجح. ولفت النظر يكفي فيه إيراد المثل المشابه ولو لم يشتمل على آية حجة. فمن البراهين العقلية المقنعة ما ورد من الأمثال في بدء الخلق وإعادته، فقد استدلل الخالق -جل شأنه- على إعادة الخلق ببديهم، (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) ⁽¹³⁷⁾ (الانبيا: 10)

الغرض الثالث: الترغيب والترهيب بذكر محاسن ما يرغّب فيه ومساوئ ما ينفرّ منه، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ وَمَثَلٌ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ⁽¹³⁸⁾ (إبراهيم: ٢٤ - ٢٦).

الغرض الرابع: إثارة محور الطمع والرغبة، أو محور الخوف والحذر لدى المخاطب. ففي إثارة محور الطمع يتجه الإنسان بمحرّض ذاتي إلى ما يراد توجيهه له. وفي إثارة محور الخوف والحذر يبتعد الإنسان

⁽¹³⁵⁾ (واعظ, د محب الدين (1427هـ) , التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع, كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹³⁶⁾ (واعظ, د محب الدين (1427هـ) , التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع, كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹³⁷⁾ (واعظ, د محب الدين (1427هـ) , التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع, كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹³⁸⁾ (واعظ, د محب الدين (1427هـ) , التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع, كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

بمحرّض ذاتي عمّا يراد إبعاده عنه. وهذا من الأغراض التربوية المهمة، من ذلك قوله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (139) (البقرة: ٢٦١)، أما إثارة محور الخوف والحذر، فيظهر في مثل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى كَأَلَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} (140) (البقرة: ٢٦٤)

الغرض الخامس: مدح من يستحق المدح، وذم من يستحق الذم، بقصد التمييز بين المصلح والمفسد، والمحسن والمسيء؛ ليزداد المحسن إحساناً، ويرعوي المسيء عن إساءته. والأمثلة في ذلك كثيرة، منها ما ضربه الله في شأن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه في سورة الفتح من قوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} (141) (الفتح: ٢٩)، إلى آخر السورة. ومن ذلك ما ورد في ذم اليهود من سورة الجمعة قال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا} (142) (الجمعة: ٥)

الغرض السادس: شدّد ذهن المخاطب، وتحريك طاقاته الفكرية، أو استحضار ذكائه؛ لتوجيه عنايته حتى يتأمل ويتفكّر، ويصل إلى إدراك المراد عن طريق التفكير. وهذا النوع من الأمثال يخاطب به الأذكياء وأهل التأمل والتفكير.... ومن الأمثال القرآنية التي تصلح شاهداً لهذا قوله تعالى: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (143) (الحشر: ٢١). إن إنزال القرآن على جبل من الجبال ليس من خبرات الناس حتى يضرب المثل به للإقناع أو للتقريب أو لغير ذلك من الأغراض... لكنه مثلٌ يحرك في الأذكياء طاقاتهم الفكرية، ويوجّه عنايتهم حتى يتأملوا

(139) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(140) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(141) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(142) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(143) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

ويتقَّروا ويدرسوا ويتابعوا البحث، رجاء أن يصلوا إلى معارف يحطُّون بها لغز هذا المثل. (144) (إسماعيل، 1999م، ص 311-314)

وحقيقة المثل: إخراج الأغمض إلى الأظهر، وهو قسمان: ظاهر وهو المصرح به، وكامن وهو الذي لا ذكر للمثل فيه. (145) (الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله، (1391هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت، ص 571/1)، فالقرآن الكريم يشتمل على أمثال متعددة عرضت بأساليب مختلفة، روعيت فيها اختلاف تصورات البشر ومداركهم الحسية والمعنوية، فمنها أمثال ضربها الله تعالى لعباده، إذ بين الله تعالى حال الذين ظلموا أنفسهم قال تعالى: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} (146) (العنكبوت: ٤٣) والامثال كثيرة وفيها دروس وعبر وحكم وتبيين للوقائع وإظهار للخبايا والمكنون؛ ففيها تربية وتثقل بالنفس البشرية إلى ما هو أنفع وأجدى، وفيها تأثير ليبعد عن الشر والردائل. وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله فمن الله تعالى علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد (147). (السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين الحافظ، (1974م 1407هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 4/45).

المبحث السابع

التربية والتعليم بالتفكير في آيات الله تعالى في الكون:

تمهيد:

لقد دعا الله عباده للتفكير في خلق السماوات والأرض، وذلك لما فيهما من الآيات العجيبة التي تبهر الناظرين، وتقع المتفكرين، وتجذب أفئدة الصادقين، ولتنبه العقول النيرة على جميع المطالب الإلهية، أما تفصيل ما اشتملت عليه، فلا يمكن أن يحصره مخلوق أو يحيط ببعضه، وفي الجملة فما فيها من العظمة والسعة وانتظام السير والحركة يدل على عظمة خالقها، وعظمة سلطانه، وشمول قدرته، وما فيها من

(144) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(145) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(146) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

(147) (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص 21/1)

الإحكام والإتقان، وبديع الصنع ولطائف الفعل، يدل على حكمة الله ووضعه الأشياء مواضعها وسعة علمه، وما فيها من المنافع للخلق يدل على سعة رحمة الله، وعموم فضله، شمول بره ووجوب شكره⁽¹⁴⁸⁾ (السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (1420هـ - 2000م) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ، ص 161/1) ان آيات الكون كثيرة لا حصر لها قال تعالى: {سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ} (فصلت: ٥٣)، أي سنريهم دلالات صدق القرآن وعلامات كونه من عند الله في الآفاق وفي أنفسهم (حتى يتبين لهم أنه الحق) الضمير راجع إلى القرآن، وقيل إلى الإسلام الذي جاءهم به رسول الله ﷺ وقيل إلى ما يريهم الله ويفعل من ذلك، وقيل إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - أنه الرسول الحق من عند الله⁽¹⁴⁹⁾

(الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، (1414 هـ) ، فتح القدير، دار ابن كثير - دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى ، ص 4/523).

وقد جاء كتاب الله الكريم بمنهاج شامل للحياة كلها، وجاء في الوقت ذاته بمنهاج للتربية يوافق الفطرة البشرية عن علم بها من خالقها، فجاء لذلك منجماً وفق الحاجات والاستعدادات التي تستجد وتنمو يوماً بعد يوم. جاء ليكون كتاب عمل، وليكون منهج تربية، ومنهج حياة، لا ليكون كتاب ثقافة يُقرأ لمجرد اللذة، أو لمجرد المعرفة.⁽¹⁵⁰⁾

(التوبجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، (1422هـ - 2001م) موسوعة فقه القلوب، بيت الأفكار الدولية ، ص2/1573)

12. وان العلاقة الجارية بين الإنسان والكون علاقة متبادلة وفاعلة ومستمرة. والذين يتفاعلون مع الكون بوعي وكفاءة، يفرزون خبرات هائلة تترك آثارها العميقة في مسيرة الحياة. أما الذين يمرون على آيات الكون دون أن يحسنوا استعمال طاقاتهم السمعية والبصرية، والعقلية فإنهم يبقون ضحايا الغفلة، والجهل كأن لم يسمعوا أو يبصروا. الخبرات الكونية المرعبة هي التي مكنت الإنسان من اكتشاف قوانين الكون، وتسخير خبراته وكنوزه الهائلة الكاشفة عن قدرات الله ونعمه. ومن هنا كانت التوجيهات القرآنية المتكررة التي تأمر بالتوجه إلى الكون، والتفاعل مع مكوناته، من ذلك قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} ⁽¹⁵¹⁾ ⁽¹⁵²⁾ (الأعراف: ١٨٥)

⁽¹⁴⁸⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹⁴⁹⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹⁵⁰⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹⁵¹⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(الأردني، د ماجد عرسان الكيلاني، (د ت) أهداف التربية الإسلامية، دار القلم الطبعة: الأولى ، ص109)

المطلب الاول: تعريف التفكير

اولا: التفكير لغة:

التأمل، والفكر: إعمال الخاطر في شيء⁽¹⁵³⁾ (ابن منظور، ج 5، ص 65). وتردد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبرا⁽¹⁵⁴⁾

(ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين ، (1406 هـ - 1986 م) ، مجمل اللغة ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطاندار ، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية ، ج 4، ص 446) فالتفكر: (جولان العقل في طريق استفادة علم صحيح)⁽¹⁵⁵⁾

(التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، (1984 هـ) ، التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ،الدار التونسية للنشر - تونس ، ج 4، ص 244) .

ثانيا: التفكير اصطلاحا:

(عملية عقلية ينظم الفرد بها خبراته لحل مشكلة معينة، او ادراك علاقة جديدة لموضوع ما، او موضوعات عدة .)⁽¹⁵⁶⁾

(قطامي، نايفة، (2001م) ، تعليم التفكير في المرحلة الاساسية، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان، ص446)

المطلب الثاني: الفوائد التربوية والتعليمية للتفكر في آيات الكون:

لقد جاء في القرآن الكريم ذكر السماوات والأرضين والشمس والقمر والسحب والأمطار والنبات والحيوان وعجائب الخلق وغرائب المكونات في كثير من المواطن، فهل يريد القرآن بهذا أن يتناول هذه النواحي بالتحليل العلمي، فيوضح للفارئ ما هي عناصرها وعناصرها وأجزائها، ويبين لهم طبائعها وخواصها، ويكشف لهم عن أسرار نواميسها، وحقيقة قوانين سيرها ووقوفها ونموها وضعفها؟ أم أن القرآن الكريم يعرض لكل هذه الظواهر الكونية

(152) (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(153) (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(154) (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(155) (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(156) (واعظ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

لغرض آخر غير هذا التحليل العلمي، ويدع هذا التحليل لوقته والظروف الملائمة له عند ما تنهياً العقول البشرية لقبوله وإدراك غوامضه وأساره... إن القرآن الكريم جاء بهذه الظواهر واستعرضها وعرضها على الناس في كثير من المواضيع لغرض واحد: هو العبرة والعظة، ولفت العقل والقلب إلى ما فيها من جمال وروعة ورقة وإعجاز وإبداع لا يكون إلا عن صانع حكيم متصف بالكمالات كلها، لا يلحقه نقص، ولا يناله قصور، جل ربنا عن ذلك وتعالى علواً كبيراً. والقرآن يسوق كل ذلك ليكون سبيلاً إلى معرفة الخالق والإيمان بالله. وفي الوقت الذي يقصد فيه إلى هذا المعنى نجد أن في ذكر هذه المخلوقات، ولفت الأنظار إليها، ومطالبة الناس بالتفكير فيها، والتصريح بعلو منزلة العلماء بها دفعا بكل مؤمن أن يتعلم وأن يحيط بأسرار هذا الكون العجيب. ذلك مع الإشارات اللطيفة إلى بعض الحقائق الدقيقة التي تعنو لها عقول الخاصة، وتحنى أمامها هام الفطاحل من الراسخين في العلم، يتلوها عليهم أمي كريم لم يدخل جامعة، ولم يتعلم في مدرسة، كذكر ناموس التلقيح قال تعالى: {وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ} (157) (الحجر: ٢٢) وذكر ناموس التقدير في المخلوقات قال تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} (القمر: ٤٩)، وغيرها من النواميس. (158)

(الساعاتي، حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا ، (1423 هـ - 2002 م) نظرات في كتاب الله ، دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة ، بتصرف ، ص361)

من الفوائد التربوية والتعليمية للتفكير :

أولاً: زيادة الإيمان واليقين: وهو أعظم فوائد التفكير حيث يستدل به المرء على ما لله من صفات الكمال والجلال، ويعلم أنه لا يخلق أحد كخلق الله ولا يدبر كتدبيره سبحانه وتعالى. وكلما تدبر العاقل في هذه المخلوقات وتغلغل فكره في بدائع المبتدعات وزاد تأمله للصنعة وما أودع فيها من لطائف البر والحكمة، علم بذلك أنها خلقت للحق وبالحق، وأنها صحائف آيات وكتب دلالات على ما أخبر الله به عن نفسه ووجدانيته، وما أخبرت به الرسل عن اليوم الآخر، وأنها مسخرات ليس لها تدبير ولا استعصاء على مدبرها ومصرفها، فيعلم أن العالم العلوي والسفلي كلهم إليه مفتقرون وإليه صائرون، وأنه الغني بالذات عن جميع المخلوقات. (159)

(السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، (1420 هـ - 2000 م) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ، ص78)

(157) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(158) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

(159) (واعظ ، د محب الدين (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

ثانيا: التفكير طريق التذكر وحياة القلوب: فالتفكير طريق إلى التذكر، وبينهما ارتباط وثيق والتفكير والتذكر منزلان يثمران أنواع المعارف وحقائق الإيمان والإحسان، والعارف لا يزال يعود بتفكيره على تذكره، وتذكره على تفكيره حتى يفتح قفل قلبه بإذن الفتح العليم⁽¹⁶⁰⁾ (مجلة البحوث الإسلامية، العدد 66، ص 166) ثالثا: التفكير طريق إلى التوبة والعمل: والعمل هو مقصود التفكير وغايته، وإنما يحمّد التفكير إذا تبعه العمل، لا أن يكون تفكرا مجردا، بل إن من العجب أن يتفكر المرء ثم لا يتبع ذلك بالعمل⁽¹⁶¹⁾ (مجلة البحوث الإسلامية، العدد 66، ص 166)

رابعا: التفكير طريق إلى التفقه: بين التفكير والتفقه ارتباط ومناسبة، فإن الفقه الذي هو الفهم، والفكر الذي هو التأمل بينهما ارتباط وثيق، فإن بين يدي الفقه التفكير، فإن الله - سبحانه وتعالى - دعا عباده في غير آية من كتابه إلى التحرك بإجالة النظر العميق في التفكير في ملكوت السماوات والأرض، وإلى أن يمعن المرء النظر في نفسه وما حوله؛ فتحا للقوى العقلية على مصراعيها، فإن التفقه أبعد مدى من التفكير إذ هو حصيلته وإنتاجه.⁽¹⁶²⁾ (أبو زيد، 1416هـ، ص 146). ولذلك فإن العلماء أكثر الناس تفكرا؛ لأنهم يعكفون على العلم ويتفكرون في مسائله ودلائله وأحكامه، وكلما ازداد العالم تفكرا في مسائل العلم ازداد علما وفهما لأحكام الشرع ومقاصده⁽¹⁶³⁾. (مجلة البحوث الإسلامية، العدد 66، ص 170) خامسا: التفكير طريق إلى الانتفاع بالمخلوقات: فالتفكير يقود إلى استخراج المنافع المتنوعة من المخلوقات، فإن الله سخرها للإنسان وأودع فيها من المنافع والخيرات الدينية والدنيوية.⁽¹⁶⁴⁾ (مجلة البحوث الإسلامية، العدد 66، ص 170).

الاستنتاجات

تضمن القرآن الكريم الكثير من الوسائل التي لاغنى من استعمالها كوسائل أساسية في التربية والتعليم فهي المنهل الأول في هذا المفصل الحيوي في حياة الإنسان

⁽¹⁶⁰⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹⁶¹⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹⁶²⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹⁶³⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

⁽¹⁶⁴⁾ (واعظ، د محب الدين (1427هـ)، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة. ص 21/1)

التوصيات

- 1 يوصي الباحث بالقيام ببحث شامل يتضمن جميع الوسائل التربوية والتعليمية التي جاءت في القرآن الكريم , من قبل طلبة الدراسات العليا .
- 2 +الاستفادة القصوى من الاساليب التربوية والتعليمية التي استعملها القرآن الكريم , وتضمينها في المناهج الدراسية للطلبة ولكافة المراحل الدراسية .

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. الأردني, د ماجد عرسان الكيلاني,(د ت) أهداف التربية الإسلامية, دار القلم الطبعة: الأولى بتصريف

2. إسماعيل ، محمد بكر(ت: 1426هـ) ، 1419هـ-1999م ، دراسات في علوم القرآن ، دار المنار الطبعة: الثانية.(بتصرف)
3. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تحقيق: علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ:
4. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، (1422 هـ) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها)، رقم الحديث 4476، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1.
5. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، (د ت) ، سنن الترمذي، كتاب الحدود، باب فيمن لا يجب عليه الحد، رقم الحديث، 1423، دار إحياء التراث العربي - بيروت أحمد محمد شاکر وآخرون،
6. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (المتوفى: بعد 1158هـ)، (1996م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني مكتبة لبنان ناشرون - بيروت الطبعة: الأولى .
7. التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، (1984 هـ)، التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) (ت: 1393هـ)، (1427 هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس .
8. التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، (1422 هـ - 2001م) موسوعة فقه القلوب، بيت الأفكار الدولية .
9. ابن جبار ، سالم بن سعيد بن سفر،(د ت) الإقناع في التربية الإسلامية؛، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية.
10. الجندي، أنور، (1975م)، التربية وبناء الأجيال في الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت،
11. الحوالي سفر بن عبدالرحمن شرح العقيدة الطحاوية.
12. الحلبي عبدالمجيد، (1422 هـ - 2001م)، التربية الإسلامية للأولاد: منهجًا وهدفًا وأسلوبًا؛ دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى .
13. حمدان، محمد زياد ، (1985م) ، خرائط اساليب التعلم، دار التربية الحديثة، عمان .
14. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي،(د ت) ، مقدمة ابن خلدون، مطبعة مصطفى محمد التجارية، مصر.
15. الخوالدة، محمد محمود، وآخرون، (1993م) ، طرق التدريس العامة ، ط1 ، وزارة التربية والتعليم، مطابع الكتاب المدرسي، اليمن
16. خياط، يوسف ،(د ت) ، معجم المصطلحات العلمية والفنية ، دار لسان العرب، بيروت، .

17. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: 666هـ) ، (1420هـ / 1999م) ، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة .
18. الرحيلي د. حمود بن أحمد بن فرج، (1424هـ/2004م) ، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى .
19. الرضواني ، د محمود عبد الرازق ، (د ت) ، أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، ج 7 جامعة الملك خالد، السعودية .
20. الرفاعي، أحمد بن علي بن ثابت الحسيني ، (1408هـ) ، البرهان المؤيد ، تحقيق عبد الغني نكه ، دار الكتاب النفيس - بيروت ط1.
21. الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله، (1391هـ) ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - بيروت .
22. ينظر: أبو زيد، بكر عبد الله ، (1416 هـ) ، حلية طالب العلم، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1.
23. الساعاتي، حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا (ت: 1368هـ)، (1423 هـ - 2002 م) نظرات في كتاب الله، دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة ، بتصرف .
24. السعدي، عبد الحكيم: (2002 م) ، الترغيب والترهيب، مطبعة الميناء، بغداد،.
25. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (ت: 1376هـ)، (1420 هـ - 2000 م) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى
26. سعيد، نشوان (المتوفى: 573هـ)، (1420 هـ - 1999 م) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى .
27. السيد، عاطف، (د ت) ، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها .
28. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين الحافظ، (المتوفى: 911هـ)، (1974م 1407هـ) ، الإتيقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
29. شحاتة، حسن، (1991م) ، أدب الطفل العربي_، (دراسات وبحوث)، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة .
30. شحاتة، حسن (1998م) ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، ط 1، مكتبة الدار العربي للكتاب، القاهرة.

31. الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: 1250هـ)، (1414 هـ) ، فتح القدير دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى .
32. . صافي، محمود بن عبد الرحيم (ت:1376هـ) ، (1418هـ) ، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق- مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الرابعة .
33. الصالح، صبحي، (2000م) ، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون
34. عبد العال، حسن، (1987م) ، التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة
35. عبد المنعم ،د محمود عبد الرحمن، (د ت) ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، دار الفضيلة .
36. عمر د أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل(1429 هـ - 2008 م) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب الطبعة: الأولى .
37. عطا، إبراهيم محمد (1988م) ، طرق تدريس التربية الإسلامية، ط1، دار الشباب للطباعة، القاهرة.
38. عزة حسن التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، تحقيق: الدكتور، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية .
39. عزت، دروزة محمد، (1383هـ) ، التفسير الحديث ، ، دار إحياء الكتب العربي - القاهرة
40. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت: 1421هـ) ، التفسير الحديث تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ط1 .
41. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: 1421هـ)، (1424هـ) ، القول المفيد على كتاب التوحيد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية .
42. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ)، (1996م) ،
43. علوش، أحمد أحمد ، (1987م). الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتب المصري، القاهرة.
44. ابو غدة، عبد الفتاح ، (1996م) ، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، ط 1، دار البشائر الإسلامية للطباعة، بيروت .
45. علي، سعيد إسماعيل، (1987م)، أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة
46. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395 هـ) ، (1406 هـ - 1986م) ، مجمل اللغة ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطاندار، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية
47. ابن فارس أحمد بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (المتوفى: 395 هـ) ، (1399 هـ - 1979م) ، مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر .
48. فرج، خليل إبراهيم، (د ت) الحوار في القرآن الكريم. آدابه وفضائله (بحث منشور) .
49. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: 17 هـ) ، العين ، المحقق: د مهدي المخزومي- د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

50. قطامي، نايفة، (2001م) ، تعليم التفكير في المرحلة الاساسية، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان .
51. القطان، مناع خليل، (2000م) ، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف القاهرة، ط3.
52. الكفوي أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) ، (د ت) ، الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
53. المراغي، أحمد بن مصطفى، (1365هـ - 1946م)، تفسير الشيخ المراغى (ت: 1371هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط1.
54. المنذري، زكي الدين بن عبد العظيم عبد القوي ، (2001م) ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان .
55. المنجم، إسحاق بن الحسين، احكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت ط1، 1408 هـ.
56. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت: 711هـ) لسان العرب : دار صادر - بيروت ط3 - 1414 هـ.
57. المعتصر، علي بن خضير الخضير، شرح كتاب التوحيد .
58. مرتضى، الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، (المتوفى: 1205هـ)، (د ت) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين.
59. المناوي زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، (1990م) التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 28 عبد الخالق ثروت، القاهرة، الطبعة الاولى .
60. النحلوي، عبد الرحمن (2001م) ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط2، دار الفكر، دمشق .
61. النورسي، بديع الزمان سعيد (ت: 1379هـ) ، (2002م) ، إشارات الإعجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي شركة سوزلر للنشر - القاهرة ط3 .
62. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهرى أبو منصور (ت: 370هـ)، (2001م) ، تهذيب اللغة تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى .
63. واعظ، د محب الدين بن عبد سبحان ، (1427هـ) ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة .
64. يوسف، عبد التواب، وكامل، الكيلاني، (2002م) ، قصص رياض الاطفال ، مجلة الخطوة، اصدار المجلس العربي للطفولة والتنمية .

المجلات والمواقع الالكترونية

65. الاعجاز العلمي بين الحقيقة والوهم, موقع شبكة مشكاة الإسلامية <http://www.almeshkat.net> .
66. سالم, عطية بن محمد (ت: 1420هـ) شرح الأربعين النووية دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net> تاريخ الاقتباس
67. مجلة البحوث الإسلامية - العدد 66- مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد , الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.